كليــة اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلميــة

ظاهـرةالاستعمالات اللغـويـة المـوسومـة بالبعـد النحـوي
دراسـة تحليليـة فـي ضـوء المـوسوعـة القرآنيـة للأبيـاري
تـــ - ١٤١٤ هـ- (أنموذجا)

إعداد

د/ إيمــان أحمــد إسمـاعيــل حمــودة

أستاذ اللغويات المساعد

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

في الإسكندرية

(العــدد الأربــعــون)

(إصـدار أكـتـوبـر ـ الـجـزء الثالث)

(١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م)

ظاهرةالاستعمالات اللغوية الموسومة بالبعد النحوي
دراسة تحليلية في ضوء الموسوعة القرآنية للأبياري تـ - ١٤١٤هـ -
(أنموذجاً)

إيمان أحمد إسماعيل حمودة .
قسم اللغويات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، جامعة الأزهر، الإسكندرية، مصر.
البريد الإلكتروني: *Emanhmouda.18@azhar.edu.eg*

الملخص:

هذه دراسة تحليلية لـ(ظاهرة الاستعمالات العربية الموسومة بالبعد النحوي)، في الموسوعة القرآنية لـ(الأبياري)، وقد قامت الدراسة على استقراء مواضع البعيد فيها، ودراستها؛ للخروج بمفهوم (البعيد) في اللغة والاصطلاح، وبيان حدوده ودعائمه، وتوضيح أهم ملامح المنهجية في تناوله عند الأبياري، وإلقاء الضوء على أنه مرتبط عنده بأقوال ومذاهب العلماء، وأيضًا القراءات التي تمثل اللهجات التي جمعها في موسوعته، ومعرفة أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور تلك الاستعمالات، وقد ذيّلت كل فصل بخلاصة من النتائج، وخاتمة جمعتُ فيها زبدة تلك النتائج .

الكلمات المفتاحية: البعد النحوي، مفهوم البعيد، أوصاف البعيد، الاستعمالات اللغوية، ظاهرة البعيد.

The phenomenon of linguistic uses tagged with the grammatical dimension Analytical study in the light of the Quranic Encyclopedia of Al-Abyari T - 1414 AH - (example)

Iman Ahmed Ismail
Department of Linguistics, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Al-Azhar University, Alexandria, Egypt.

Email*: Emanhmouda.18@azhar.edu.eg*

Abstract

This is an analytical study of (the phenomenon of Arabic uses tagged with the grammatical dimension), in the Qur'anic encyclopedia of "Abyari", and the study was based on extrapolating the places of the far away, and studying it, to come up with the concept of (remote) in language and terminology, and to show its limits And its pillars, clarifying the most important features of the methodology in its treatment in the abysia, and highlighting that it is linked to him with the words and doctrines of scientists, as well as readings that represent the dialects he collected in his encyclopedia, and knowing the most important reasons that led to the emergence of these uses Each chapter was followed by a summary of the results, and a conclusion in which the butter of those results was collected.

keywords: ***The grammatical dimension, The concept of dimension, Descriptions of the dimension, linguistic uses, The phenomenon of dimension..***

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله، خلق الإنسان، وعلمه البيان، والصلاة والسلام على الهادى الأمين سيد الخلق، والمرسلين، النبي الأمي الذي جاء بالنور المبين، والسلام على من اتبعه بإخلاص إلى يوم الدين.

وبعد،،،،

فإنه من خلال مطالعتي لكتب التراث وجدت مؤلفات النحو العربي تتكشف منها بعض الاستعمالات اللغوية التي تتضمن الوصف بالبعد النحوي، حيث ألفيتُ مادة تستحق الدراسةَ؛ تمخض عنها موضوع بحثي هذا المُسمَّى (ظاهرة الاستعمالات اللغوية الموسومة بالبعد النحوي دراسة تحليلية في ضوء الموسوعة القرآنية للأبياري تـ(١٤١٤ هـ) أنموذجًا.

وكان الدافع له الوقوف على مفهوم مصطلح (البعيد) وأضربه، وألفاظه المتنوعة عند النحاة ، والوقوف أيضا على أبرز الملامح المنهجية عند الأبياري في تناول (البعيد) عند استخدامه في الاستعمال اللغوي، فالأبياري صرح في موضع واحد بمفهومه للبعيد، في حين أنه استخدمه بالمعنى المقابل له في مواضع قليلة مصطحبا معه بعض القرائن التي تدل على المقصود به.

وأشير هنا إلى أن هذه الدراسة لا تتعلق مباشرة بألفاظ القرآن الكريم، وإنما بالأقوال والتأويلات التي قيلت في تفسيرها وقد وصفت بـ(البعيد)، ومن ثم فقد سلكت في هذا البحث منهجًا تحليليًّا نقديًا، تتبَّعت فيه ألفاظ البعد باشتقاقاتها المختلفة الدالة عليه التي تناثرت في كتب النحاة، ثم استعرضتُ مواضع وروده عند الأبياري في الموسوعة القرآنية، فدرستها، وحللتها، مُبْدِيةً الرأي فيها،

ومرجِّحة ما أمكنني فيه الترجيح؛ للخروج بنتائج أدعو الله أن تسهم في توضيح مفهومه، ورصد دعائمه، وبيان أسبابه، ومقاصده .

وقد جاءت الدراسة[1] في مقدمة، وتمهيد، وفصلين- ويشتمل كل فصل منهما على مبحثين- وخاتمة، وثبت المصادر والمراجع، وفهرس المحتوى.

(١) لقد بحثت عن دراسات سابقة تناولت موضوع الوصف بالبعد النحوي للاستعمالات اللغوية فلم أجد - فيما تيسر لي الاطلاع عليه - سوى كتاب (الأحكام التقويمية في النحو العربي) د/ نزار الحميداوي، وقد تناول فيه الحديث عن الأحكام النحوية بصفة عامة، وعدّ (البعيد) منها، واقتصر على تعريف (البعيد) بإيجاز مقتضب، مع ذكر مثالين له لم يتجاوز الصفحة، ومثله كتاب (الأحكام النوعية والكمية في النحو العربي) د/ صباح علاوي السامرائي، بخلاف الدراسة هنا فهي تحليلية تطبيقية نقدية، تختلف في المنهج والأسلوب وطريقة العرض، فالبعيد هو الموضوع الرئيس، من حيث تعريفه لغة واصطلاحًا من خلال كتب اللغة، والأصول، والنحو، والمعاني، ومعرفة ألفاظه الصريحة وغير الصريحة، واستعمالاته عند النحاة وعند الأبياري في الموسوعة القرآنية، وما يندرج تحته من أوصاف، ومعرفة دعائمه، ومقاصده، وأسبابه، فهناك فرق بين الدراستين كبير. وتوجد دراسات لبعض الأوصاف الأخرى، كالقبح بعنوان: (الاستعمال اللغوي القبيح في الأساليب العربية عند المبرد) د/ أسامة محمد سليم عطية، و(القبح في كتاب سيبويه) د / أحمد عبد اللاه عوض سالم البحبح، و(ظاهرة الغريب في النحو العربي) د / ماجد غازي الزغبي، (ومصطلح الغريب قراءة في كتاب غرائب التفسير وعجائب التأويل، د. / الغزالي محمد حامد.

[التمهيد]

أولا: [الأبياري، حياته، وآثاره [1]]

اسمه ومولده ونشأته: عاش صاحب السيرة – المؤلف والمؤرخ المصري: إبراهيم ابن إسماعيل الأبياري – في القرن الماضي حيث ولد عام ١٣٢٠هـ – ١٩٠٢م[2] في قرية أَبْيَار[3] التابعة لمحافظة الغربية، فنشأ وتربى في ربوعها، وتعلم في كُتَّابها، فدرس فيه ثلاث سنوات، ثم انتقل إلى المدرسة الابتدائية، وبعد أربع سنوات انتقل إلى دار العلوم التجهيزية، ثم القسم العالي، وتخرج فيه عام (١٩٢٩م).

المناصب التي تقلدها: عمل بدار الكتب المصرية عام (١٩٣٦م)، ثم اشتغل بالتدريس ست سنوات، ونُدب عضوًا في لجنة إحياء آثار أبي العلاء، ثم عين مديرًا لإدارة إحياء كتب التراث، وفي عام ١٩٤٥م انضم إلى لجنة طه حسين، ثم عمل مراقبًا عامًّا لشؤون مجلس النواب والشيوخ، ثم في عام ١٩٤٨م عُين أستاذاً للغة العربية في معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، والذي حاول فيه جاهدًا

---

(١) تنظر ترجمته في: معجم الأدباء ١/ ٢٠ من العصر الجاهلي إلى عام ٢٠٠٢م، والمستدرك على تتمة الأعلام ١/ ٩-١٠، وذيل الأعلام ص ١٧، وإتمام الأعلام ص١٣- ١٤، وتقويم دار العلوم ١/ ٤٢٦- ٤٢٧، مجلة الأزهر العدد ٦٨ / ١٣٦٧هـ – مقال للدكتور: السيد الجميلي، ومن أعلام الثقافة العربية ص٤.

(٢) وهو ما اتفق عليه أغلب المترجمين ، وقيل: ولد عام ١٩٠٥م. ينظر: مفكرون وأدباء ص ١٩- ٢٤، وقيل: عام ١٩١٢م ينظر: مجلة الفيصل العدد ٦٦، ص ٥٢.

(٣) أَبْيَارٌ: جمع (بئر) مخفّف الهمزة ، وهي قرية تابعة لمدينة طنطا بمحافظة الغربية تقع بين مصر والإسكندرية ، وينسب إليها: أبو الحسن عليّ بن اسماعيل بن أسد الربعي الأبياري، محدثًا بالإجازة، تـ(٥١٨هـ)، وأبو الحسن عليّ بن اسماعيل بن عليّ بن حسن بن عطيّة التّلكاني الأبياري فقيه المالكية بالإسكندرية، تـ(٦١٦هـ). ينظر: معجم البلدان ١/ ٥٨، ومعجم الؤلفين ٧/ ٣٧.

أن يجعل منه مركزًا لإحياء التراث الأندلسي، فأنشأ به مطبعة عربية، وعمل على فهرسة مخطوطات مكتبة الإسكوريال، وقام بتأليف كتاب لتدريس اللغة العربية للأسبان، وترجم رواية (الحمراء – غرناطة) من الإنجليزية إلى العربية، ثم عُين مستشارًا للمؤسسة الثقافية بوزارة الثقافة المصرية.

ولم يدنْ الأبياري بأستاذيته إلا لدار الكتب التي تحوي جُلة كبيرة من تراث العلماء القدامى والمتأخرين، والتي حصد منها علمه، وتربى عليها فكره؛ لذا كان أول ما شارك في تحقيقه هو الجزء السادس من كتاب (الأغاني) للأصفهاني، ثم (معجم في بقية الأشياء) لأبي هلال العسكري(١)، وأخرج ديوان عبد المطلب(٢)، وشرح رسالة الحور العين لنشوان بن سعيد الحميري تـ(٥٧٣ هـ)(٣)، وعمل مقدمة لدراسة ديوان عنترة(٤)، ولقد كاد تأثره بالتراث يصرفه عن الحداثة والمعاصرة وكل ما هو جديد، إلا أنه قد تأثر بكاتبين، كانت كتابتهما توافق ميوله العقلية والوجدانية، وهما: (المنفلوطي تـ " ١٩٢٤م ") صاحب كتاب « النظرات والعبرات»، و(المويلحي تـ " ١٩٣٠م ") صاحب كتاب «حديث عيسى بن هشام»، ومن ثم فقد سنحت له الفرصة أن يكتب في الدوريات الأسبوعية كالبلاغ، والمقتطف.

---

(١) أكمله وعلق عليه وضبطه: إبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي – مطبعة / دار لكتب المصرية في القاهرة – ط١، ١٣٥٣م – ١٩٣٤م. ينظر: تتمة الأعلام ٣/ ١.

(٢) شرح وتصحيح: إبراهيم الأبياري، وعبد الحيظ شلبي، ط١ – مطبعة الاعتماد.

(٣) تحقيق: إبراهيم الأبياري، وكمال مصطفى – القاهرة – ط١، ١٣٦٧م – ١٩٤٩م، يوجد نسخة منه في مكتبة الملك فهد الوطنية، ينظر: تتمة الأعلام ١/ ٩

(٤) تقديم: إبراهيم الأبياري، وشرح وتحقيق: عبد المنعم عبد الرؤوف – المكتبة التجارية الكبرى في القاهرة – ط١، ١٩٥٨م.

أدباء وكُتَّاب تعرف عليهم وعمل معهم:

تعرف الأبياري على كثير من أدباء وكتاب عصره، وعمل معهم، ومن هؤلاء الكتاب: أحمد أمين إبراهيم [1] – تـ(١٩٥٤م) – الأديب والمفكر والكاتب المصري، وهو من أبناء الأزهر الشريف، ولد عام ١٨٨٦م في حي المنشية بالقاهرة ، ولكنه التحق بعد ذلك بمدرسة القضاء الشرعي، وتخرج فيها عام (١٣٣٠هـ – ١٩١١م)، ثم عُين قاضيًا عام (١٣٣٢هـ – ١٩١٣م)، ثم انتقل إلى كلية الآداب معيدًا ، وتدرج في الرتب العلمية إلى أن وصل عميدًا عليها عام (١٣٥هـ – ١٩٣٩م)، ومن مؤلفاته: فيض الخاطر في عشرة أجزاء، وقاموس العادات والتقاليد، وكتاب الأخلاق، وحياتي، وعلمتني الحياة... إلخ، ومنهم أيضًا مصطفى السقا[2] الذي ولد عام (١٣١٣هـ– ١٨٩٥م)، وتوفي عام (١٤٠٧هـ–١٩٦٩م)، وهو من شوامخ أعلام المحققين، وكان أيضًا – رحمه الله – من مؤسسي مركز تحقيق التراث العربي، وله مؤلفات تربو على العشرين كتابًا في اللغة، والدين، والأدب، والتاريخ، منها على سبيل المثال: فقه اللغة، وسر العربية للثعالبي، ومعجم ما استعجم للبكري، وأدب الدنيا والدين للماوردي، والسيرة النبوية لابن هشام والفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة لابن ظهيرة، وبالإضافة إلى مقالاته في المجلات المصرية والعربية،... إلخ، وعبدالحفيظ شلبي [3] الذي تخرج في دار العلوم التجهيزية، ثم القسم العالي عام ١٩٣٢م، ثم عُين مصححًا بالقسم الأدبي بدار الكتب المصرية عام (١٩٣٦م)، ثم التحق بالتدريس، ثم عاد إلى دار الكتب عام ١٩٤٩م، وله مساهمات في

---

(١) ينظر: حياتي، لأحمد أمين – الدار المصرية اللبنانية –، تقديم / صلاح فضل، وتحقيق وتعليق: د. عبد المرضي زكريا خالد – ط١– ٢٠١٥م.

(٢) ينظر: شوامخ المحققين ص٥، إعداد: مركز تحقيق التراث – مطبعة دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

(٣) تنظر: ترجمته في: تقويم دار العلوم ١/ ٤٣٣..

تأليف وتحقيق بعض الكتب منها: شرح ديوان عبد المطلب، ودراسة الشعراء، وغيرهم من مشاهير عصره، ولم تذكر كتب التراجم تاريخ مولده أو تاريخ وفاته، وعباس محمود العقاد[1] الذي ولد عام (١٣٠٦هـ- ١٨٨٩م) في أسوان، وهو الأديب والروائي المشهور صاحب العبقريات، والمرأة في القرآن، والتفكير فريضة إسلامية... إلخ، تـ(١٣٨٣هـ- ١٩٦٤هـ)، والدكتور: طه حسين [2] الذي ولد عام(١٣١٧هـ- ١٨٨٩م) في محافظة المنيا، وتوفي عام (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م)، وهو الأديب، والناقد المصري المعروف، لقب بعميد الأدب العربي، صاحب الأيام، وحديث الأدباء، وعلى هامش السيرة... إلخ، وقد عمل معه في تأليف بعض الكتب.

وعلى الرغم من أن الأبياري له آثار كثيرة متنوعة في مجالات اللغة، والأدب، والتاريخ، والسيرة، لكنه لم ينل من الشهرة ما ناله أقرانه كمحمود عباس العقاد، وطه حسين.

وفاته [3]: توفي في شهر شوال، الموافق لشهر أبريل في مصر عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، عن عمر يناهز اثنين وتسعين عاما تقريبًا.

مؤلفاته: ولصاحب السيرة عدد كبير من النتاج العلمي، ما بين تأليف وتحقيق:

أولاً: (المؤلفات)، ومنها:

رسالة الشاعر: مطبعة المقتطف في المقطم ١٩٤٩م- مصر، **ومع الأيام:** مكتبة الآداب، والمطبعة النموذجية، **وعذراء البصرة :** مكتبة الآداب ومطبعتها للنشر والتوزيع ط: ١٣٧٣هـ- ١٩٥٨م، **والموسوعة الشوقية،** لأحمد شوقي: جمع فيها أشعار أحمد شوقي ورتبها وشرحها وعقب عليها، مكتبة الأنجلو المصرية -

(١) ينظر: معجم الأدباء ٣/ ٣٠٢.
(٢) ينظر: معجم الأدباء ٣/ ٢٥٠.
(٣) ينظر: تتمة الأعلام ١/ ٩.

١٠٨٢- ١٩٨٣، **والوطن في الأدب العربي**، وزارة الثقافة والإرشاد القومي- المؤسسة المصرية للطباعة والنشر ١٩٦٢، **ومُهَذَّب السيرة النبوية** : ط: دار المعارف، **وتأريخ القرآن الكريم** : ط: دار الكتاب، المصري، ودار الكتاب اللبناني، **وميلاد دولة** – ملتزم الطبع والنشر – مكتبة الآداب –المطبعة النموذجية بالحلمية الجديدة، **وقيام دولة**، طبعة الشعب د.ت، **ومعاوية**: وزارة الثقافة والإرشاد القومي – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، **والوليد بن يزيد والدولة الأموية** : مكتبة النهضة المصرية – ١٩٩٨م، **وأبو المسك كافور**: – دار الفكر العربي – ودار الجيل للطباعة – ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م، **ونظرات في التاريخ الإسلامي**: وهو عدد من الأجزاء– ط٢ – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م – الناشرون: دار الكتب الإسلامية، ودار الكتاب المصري في القاهرة، ودار الكتاب اللبناني في بيروت، **ونهاية المطاف، والدولة الفاطمية** : ط٢ – دار الشعب ١٩٧٨ م، **والموسوعة القرآنية**: ط: ١٤٠٥، مؤسسة سجل العرب، وتتكون من أحد عشر مجلدًا وسيأتي الحديث عنها مفصلًا إن شاء الله.

ثانيًا: الكتب التي انفرد بتحقيقها ودراستها:

كتاب التعريفات للجرجاني (٧٤٠- ٨١٦): ط ١، دار الكتاب العربي، ١٩٨٥م، **والكامل للمبرد**:الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٩٤م، **وإعراب القرآن للباقولي والمنسوب للزجاج تحقيق ودراسة**: دار الكتاب اللبناني – مكتبة المدرسة، **والجيم لأبي عمرو الداني**، ط: ١٩٧٤م، **والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني**: تلخيص بإيجاز– دار الشعب – القاهرة – ط ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م، **والغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، لابن سعيد الأندلسي (٦١٠ – ٦٨٥هـ)** : دارالمعارف، **ومعجم الأدباء، لياقوت الرومي**، إيجازوتحقيق ، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – ط ١٩٩٥م، **ومفاتيح العلوم للخوارزمي ، ت(٣٨٧ هـ)**: مطبوع دار الكتاب العربي – بيروت، **والجامع الصحيح للبخاري:**

وأردفه بمعجم، دار الكتاب المصري في القاهرة ودار الكتاب اللبناني في بيروت ١٤٠٤هـ، **والأنباه على قبائل الرواة، لابن عبد البر**: دار الكتاب العربي، **وبدائع البداية، ابن ظافر الأزديّ تـ(٦١٣) ، وكتاب (أخبار مجموعة)، في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم. وليس منسوبًا إلى أحد**: مطبوع ط ٢ – ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩م – دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني، **وتاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية، تـ(٣٦٧هـ – ٩٧٧م) :** ط٢ – ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م – دار الكتاب المصري في القاهرة –، والكتاب اللبناني في بيروت، **وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، للضبي**، نشر: دار الكتاب المصري في القاهرة، ط١، **ومختلف القبائل ومؤتلفها، لابن حبيب أبو جعفر محمد تـ(٢٤٥ هـ):** دار الكتاب المصري في القاهرة – ودار الكتاب اللبناني في بيروت، **والمقتضب من كتاب تحفة القادم، لابن الآبار، و اختصره أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البلفيقي**، الناشر: دار الكتاب المصري في القاهرة ، ط٣ – ١٩٨٩م، **وقلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، للقلقشندي**: ط ١٣٨٣هـ، **والصلة لابن بشكوال، (ت ٥٧٨ هـ)**: دار الكتاب المصري بالقاهرة ودار الكتاب اللبناني ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ/ ١٩٨٩م، **والتكملة لكتاب الصلة/ لابن الابار(٥٩٥ – ٦٥٨هـ)**: وهو تراجم لشخصيات أندلسية، ط١، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م، **والمعجم في أصحاب القاضي الصدفي لابن الآبار**: ط١– دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م، **وجذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس للحميدي (٤٢٠ – ٤٨٨هـ)**: ط٢ – دار الكتاب المصري؛ دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م. **تراجم للعلماء العرب في الأندلس، و قضاة قرطبة/ للخشني القروي تـ(٣٦٦ هـ)**: ط٢ – دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م، **وقلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، القلقشندي (٧٥٦ ٨٣١هـ)**: دار الكتب الحديثة، ط١ – ١٩٦٣م، **ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندي (٧٥٦– ٨٢١هـ)**: دار

الكتاب المصري في القاهرة، ودار الكتاب اللبناني في بيروت، **و اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى، لابن موسى المغربي، اختصره محمد بن عبد الله بن خليل:** ط ١٣٧٩ هـ- ١٩٥٧م.

ثالثا: الكتب التي شارك في تحقيقها:

فقه اللغة وسر العربية للثعالبي: تحقيقه مع مصطفى السقا، وعبد الحفيظ شلبي – مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، **وديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، المسمى، بالتبيان في شرح الديوان –** ضبط وتصحيح وفهرسة بالاشتراك مع مصطفى السقا، وعبد الحفيظ شلبي ط٢، **ودراسة الشعراء: امرؤ القيس، والأعشى، والنابغة، وزهير ، والحطيئة)** بدأ به من محمد حسن نائل المرصفي، وقام بإكماله مع عبد الحفيظ شلبي، ط ١٣٦٣هـ ، **والتكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للصغاني:** تحقيقه بالاشتراك مع عبد العليم الطحاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ط ١٣٩٩هـ – ١٩٩٠م، **ولطائف المعارف للثعالبي:** تحقيقه مع حسن الصيرفي، **وأزهار الرياض في أخبار عياض، للتلمساني:** ضبط وتحقيق وتعليق بالاشتراك مع مصطفى السقا، وعبد الحفيظ شلبي ١٣٦١هـ – ١٩٥٨م، **والسيرة النبوية، لابن هشام تـ(٢١٣ هـ):** تحقيقه مع مصطفى السقا، وعبد الحفيظ شلبي – دار المعرفة.– وط: دار الكتب العلمية لبنان، **وكتابُ الوزراء والكتاب، للجهشيارى تـ ٣٣١ هـ):** تحقيقه مع مصطفى السقا، عبد الحفيظ شلبي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٤م ، **واختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى، لابن سعيد علي بن موسى الأندلسي:** تحقيقه بالاشتراك مع د. طه حسين – ط ١٩٥٩ القاهرة، **وتجريد الأغاني لابن واصل الحموي تـ(٦٩٧هـ) :** تحقيقه مع طه حسين– القاهرة – مطبعة مصر – ١٣٧٤– ١٩٥٥، **وشرح لزوم ما لا يلزم، لأبي العلاء المعري تـ(٤٤٩ هـ) :** تأليفه

بالاشتراك مع د. طه حسين،– دار المعارف المصرية، **والمطرب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية الكلبي (ت ٦٣٣ هـ):** تحقيقه وآخرين، طبعة مصورة عن نشرة المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٩٣ م (١٤١٣ هـ)، **وديوان حافظ إبراهيم:** ضبطه وصححه وشرحه مع أحمد أمين، وأحمد الزيني– مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة – ١٩٣٧م.

ثانيا:[الموسوعة القرآنية ومكانتها العلمية].

من الملاحظ أن جلة أعمال الأبياري كانت مرآة للثروة العلمية والأدبية التي جمعها من المصادر التراثية خلال عمله في دار الكتب المصرية، ومن هذه الأعمال (الموسوعة القرآنية)، والتي تتكون من أحد عشر مجلدا تمت طباعتها عام ١٤٠٥هـ مبوبة، ومنظمة، ومرتبة، على النحو التالي: اشتمل المجلد الأول: **على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وتأريخ القرآن الكريم،** والمجلد الثاني: **اشتمل على علوم القرآن، وإعجاز القرآن، والناسخ والمنسوخ،** والمجلد الثالث: **اشتمل على موضوعات القرآن، والآيات المكية والمدنية مرتبة،** والمجلد الرابع:**اشتمل على وجوه الإعراب،** والمجلد الخامس: **اشتمل على القراءة والقراء، والقراءات من الفاتحة إلى سورة الكهف،** والمجلد السادس: **اشتمل على القراءات من سورة مريم إلى سورة الناس،** والمجلد السابع: **اشتمل على المعجم المفهرس،** والمجلد الثامن: **اشتمل على غريب القرآن،** والمجلد التاسع: **اشتمل على التفسير والمفسرين من الفاتحة إلى الأنفال،** والمجلد العاشر: **تابع فيه تفسير القرآن الكريم من التوبة إلى الأحزاب،** والمجلد الحادي عشر: **أتم فيه تفسير القرآن الكريم من سبأ إلى الناس، وبعد العرض يتضح أنها تعد بالفعل موسوعة للعلوم الإسلامية والعربية.**

أسلوب المؤلف وطريقة عرضه في الموسوعة:

امتاز أسلوب الأبياري في الموسوعة بالسهولة والسلاسة، مع رصانة الكلمة، وقوة العبارة حين تأتي صريحة ومعبرة عن تأثره بمنهج العلماء القدامى، وتميزت جمله بعمق الفكرة، وتتبعها في بعض المواضع، وفي بعضها الآخر يكون وسطيًا فى عرضه بين الإطناب والاسترسال، وهو الغالب. **وعن طريقة عرضه وتأليفه**، فبالنسبة للجزء المخصص للإعراب وتفسير القرآن الكريم – وهو ما يخص دراستي– ففي بعض المواضع أراه يعرض الآية ويفسر معناها تفسيرًا موجزًا، وفي بعضها الآخر يسترسل، ويعرض الآراء ويعقب، ويعلل، ويحلل إذا كانت تتعلق بمخالفة المطرد في القياس أو المشهور في الاستعمال، وقد جاءت اختياراته فى أغلب المواضع قائمة على القياس والتنظير، فهو في الأصل ناقل وجامع لآراء السابقين، ناقدًا لها، ومعللًا لأحكامها؛ لتثبيت المعلومة في ذهن القارئ، ولم أره وثق رأيًا نقله أو آية، أو قراءة من القراءات التي استشهد بها، وكان ذلك واضحًا من خلال طريقة عرضه فيما تيسر لي دراسته.

مصادر الموسوعة:

من يطالع الموسوعة يلمس جهدًا بُذل في جمع مادتها من علوم شتى، ومصادر متعددة ومتنوعة – نظرًا لتنوع العلوم التى احتوتها– بين مصادر لغوية، وتفسيرية، وتاريخية، فكانت مصادره كتبًا تراثية بحكم تأثره بعمله في دار الكتب، والتي أتاحت له فرصة الاطلاع على ما وصل إلينا، ومالم يصل من كتب التراث، ولكن ندر ذكر اسم مصدر من تلك المصادر في ثنايا الموسوعة، ولكنه أحيانًا ينقل الرأي وينسبه لصاحبه، وأحيانًا أخرى ينقل ولا ينسب، ولا يذكر الكتاب الذي أخذ منه.

ثالثا: (**الأصول النحوية**(١)).

الأصــل

في اللغة:	**في الاصطلاح**:
أسفل كل شيء.	هو الحقيقة، أوالدليل، أوالمصدر، أو القاعدة الأصولية، أو المقابل للفرع في العملية القياسية.

الأصول

عند الفقهاء	**عند النحاة**
القواعد التي يتم بها عملية الاستنباط من الأدلة.	القواعد الممهدة لاستنباط الحكم النحوي.

⇩

المشترك بين الأصوليين

السماع	القياس	الإجماع	الاستحسان	الاستصحاب

(١) ينظر: العين ٥/ ١٨٩، وتهذيب اللغة ٩/ ١٧٩، ومختار الصحاح ص ٧٨، لمع الأدلة ٥٣ – ١٢١، والإغراب فى جدل الإعراب ص ٤٥، أصول النحو دراسة فى فكر الأنبارى ص٣٧، والخصائص ١٨٦/١، والاقتراح ص٧٠ – ٨١– ٨٧– ٨٨، وأصول النحو عند ابن مالك ص٢٠٥، والمزهر ١/ ١٨٦، والمحصول ٩/٢، وفي أصول النحو للأفغاني ص ١٠٣، ١١٣، ١١٤، والأصول لتمام حسان ص ٢٠٧، والقياس في اللغة ص٢٤، وضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة ص٢٢٧.

القياس: هو حمل فرع على أصل لعلة جامعة بينهما.

أركانه

الأصل	الفرع	الحكم	الجامع

في اللغة:	**في الاصطلاح**:
القضاء والعدل.	إسناد أمر إلى أمر آخر يظهر من خلاله أثر الشيء المترتب عليه؛ لأن الحكم هو ما أثبتته العلة أو النص، وقيل: إن الحكم هو القاعدة النحوية نفسها.

أقسام الحكم من حيث الثبوت.

١- حكم ثبت باستعماله عن العرب، ولا خلاف بين النحاة في جواز القياس على قاعدة هذا الحكم غالبًا.	٢- حكم ثبت بالاستنباط والقياس، وهو ما فيه خلاف في جوازه.

ومن حيث صحتها اللغوية

المحال	المستقيم

ومن حيث درجتها المستعملة [1]

↓

الوجوب	الامتناع	الجواز	الحسن	القبيح
الضعيف	الراجح	المرجوح	المطرد	الأولى وغيرالأولى
الغالب	الكثير	القليل	النادر	الشاذ.

[الفصـــل الأول]

الـدراسـة النظـريـة

مدخل: (البعيد بين الوصف والحكم).

كان نحاة العربية يهدفون إلى الارتقاء بالوصف كـ(البعيد، والغريب، والضعيف،... إلخ) إلى مرتبة الحكم النحوي بإيجاد وسيلة قياسية لتأمينه وانتقاله من مرحلة الوصفية إلى مرحلة الحكم، ولكن الاستعمالات اللغوية تتغير أساليبها، وتتنوع أحوالها من موضع إلى موضع، فتارة يأتي فيها البعيد مدعومًا بالعلل والقرائن، وتارة بدونها؛ لذا لاتستطيع إدراجه تحت منظومة الأحكام القياسية القطعية؛ لأن علته غالبًا ما تكون خفية لا يصل إليها

(١) ينظر: الكتاب ١/ ٢٥، وشرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه ١/ ٢٥، والمزهر ١/ ١٨٦، والاقتراح في أصول النحو ص ٩ -٤٧، والاقتراح في بيان الاصطلاح ص ٧ وما بعدها، والأصول لتمام حسان ص ٢٠٧، والنحو العربي لمازن المبارك ص ٨٣.

المحقق إلا بدقيق النظر، وإنعام الفكر، فلا تظهر وجهته أو علته في باديء الأمر[١]، على الرغم من أنها شرط فيه ليصل إلى درجة الحكم؛ لذا ذهب د. أحمد سليمان ياقوت إلى جعله حكمًا وصفيًّا؛ لأنه أقوى من التحليل الفلسفي أو المنطقي[٢]، وقد وضعه د. الحميداوي تحت مظلة الأحكام المردودة ردًّا غير قطعي[٣]، واعتبره د. صباح علاوي السامرائي من الأحكام النوعية [٤] مثل الجيد، والقوي، والضعيف... إلخ.

وهكذا اختلف الأصوليون في (البعيد)، ولم يستقروا على رأي في كينونته، وهو في الأصل وصف على وزن (فعيل) – صفة مشبهة تفيد ثبوت البعد– وقد يخرج البعيد من باب الوصفية إلى باب الأحكام إذا أوضحته العلة، ودعمته البراهين، وأما إذا لم تصحبه فيظل وصفًا على أصله خاصة عندما يقابل الجواز عند بعضهم أو الأغلبية ؛ لذا من الممكن أن نعتبره من الأوصاف الحكمية، يتجاذبه كل منهما– الوصف أوالحكم – على حسب العلل والقرائن والأدلة التي تدعمه في كل استعمال على حده، وسيتضح فيما بعد أحواله وصفاته التي يصعب أحيانًا تفسيرها عند إطلاقه على بعض الاستعمالات اللغوية دون علة في الدراسة التطبيقية.

(١) ينظر: البلاغة العربية ٢/ ١٨٢.

(٢) ينظر: الكتاب بين المعيارية والوصفية ص ٥١.

(٣) ينظر: الأحكام التقويمية في النحو العربي ص ١٨١.

(٤) ينظر: الأحكام النوعية والكمية في النحو العربي ص١١٠.

المبحث الأول:

[مفهوم البعيد وألفاظه واستعمالاته عند النحاة]

أولا: البعيد في اللغة والاصطلاح:

تدور مادة (البعد) أو (البَعَد) في كثير من اشتقاقتها – كـ (باعِد)، و(بُعْدَان)، و(بُعَاد)، و(بعيد)[١] – حول معان تفضي إلى: الفراق، والانفراد، والوحدة، والعزلة، والغموض، والضعف، والغرابة، والقلة، والندرة، وهو في اللغة [٢]: يرد بلغتين: الأولى: (بَعِدَ) بالفتح، ثم الكسر [٣] يقال: بَعِد الرجلُ عن الظهور، إذا صار معزولًا منفردًا غريبًا، كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾[٤]. والأخيرة: (بَعُدَ) بفتح فضم، كقولك: ((بَعُدت بي العثراتُ عن الهدف المنشود))[٥]، وكقوله تعالى: ﴿ أَلاَ بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعُدَتْ ثَمُودُ﴾[٦]، و(البُعد) ضد القرب [٧]، ولقد استعمله سيبويه على هذا المعنى في أحد المواضع حين قال: ((ولو رأيت ناسًا يَنظرون الهِلالَ وأنت منهم بَعيدٌ فكبَّروا))[٨]، والمراد بُعد المسافة المكانية، وجاء أيضًا بمعنى النأي والفراق[٩] كما في قول الحطيئة:

---

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ٢/ ٣١، و القاموس المحيط ص ٢٦٨.

(٢) ينظر: لسان العرب ١٥ / ٣٠٠، وتاج العروس ٧/ ٤٠.

(٣) وهي الأشهر؛ لورودها بكثرة في السماع. ينظر: غريب الحديث لابن سلام ٣/ ٢٧٩، و لسان العرب ٣/ ٨٩.

(٤) البقرة من الآية (٥٣)، وكقوله: ﴿ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾، و ﴿ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾.

(٥) ينظر: تاج العروس ٧/ ٤٣٤، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ١ / ٢٢٤، والمعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم١/ ١٤٤.

(٦) هود من الآية (٩٥)، وكقوله: ﴿ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾.

(٧) ينظر: العين ٢/ ٥٣.

(٨) ينظر: الكتاب ١/ ٢٥٧.

(٩) الصاحبي ص ٦٠، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/ ٣١٨.

أَلاَ حَبَّذَا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدُ...

وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُوْنِهَا النَّأيُ وَالبُعْدُ [١]

على رأي أبي بكرا لأنباري[٢]، وكراع النمل[٣]، ووافقه اللَّبْلِيُّ [٤]، والعَوْتبي الصُحاري [٥]، وابن يعيش حيث قال: ((والنَّأْيُ والبُعْدُ واحدٌ)) [٦]حيث عطف الشاعر النأي على البعد لما خالف لفظه، وهما بمعنى واحد، خلافا لأبي هلال العسكري الذي فرق بين النأي والبعد، حيث ذكر أن النأي يكون أول البعد ثم يبلغ البعد منتهاه بالفراق[٧]، وأوافقه الرأي؛ لأن اللفظتين لو كانتا بمعنى واحد ما ذكرهما معا، ولكنهما مختلفتان لاختلاف المعنى، فالنأي أول درجة من درجات البعد، ثم يمتد النأي إلى أن يبلغ البعد النهاية بالمفارقة، وقيل: بمعنى المفرط: يقولون للبعيد مَا بَيْنَ الطرفين المفرط [٨].

(١) البيت من الطويل، والشاهد فيه قوله: (النأي والبعد) حيث عطف الشاعر "البعد" على "النأي"، وهما بمعنى واحد، والذي سوَّغَ العطف اختلاف اللَّفظين. ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٥٧٥، والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٥ / ١٢٢.

(٢) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٦٢.

(٣) ينظر: المنتخب من كلام العرب ١/ ٦٢٣.

(٤) ينظر: تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح (السفر الأول) ص ٢١.

(٥) ينظر: الإبانة في اللغة العربية ١/ ١٤٢.

(٦) شرح المفصل ١ / ٥٤.

(٧) ينظر: معجم الفروق اللغوية ص ٢٣.

(٨) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة واستعمالاتها ص ٦٢، وقيل: البُعْد: الغَوْل، وقيل: السَحْقُ، وقيل: الطَّرَح، وقيل: العَمْق، أي: البُعْد إِلَى أَسْفَل ويؤيد هذه المعاني قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾- النساء من الآية (٦٠) - و﴿ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾- النساء من الآية (١١٦) - فبتوغله في الضلال قد بعد عن الحق.

أما البعيد في الاصطلاح: هو كل ما لم تتكلم به العرب ولا يستعمله منهم ناس كثير. قاله سيبويه[١] ، ويفهم منه أن المقصود بـ(كل ما لم تتكلم به العرب) هو غير المطرد أو غير المعهود في كلامها، والمقصود بـ(ولا يستعمله منهم ناس كثير) هو ما كان غير مشهور أو معروف في الاستعمال لدى العربي، وقيل: هو الذي وُجدت له علة[٢]، وقيل: هو الذي وجد وانقرض، أو ما يقع فى وهم الواهمين[٣]، وقيل: هو ما لا وجه له[٤]، وعند علماء البيان البعيد هو الذي يحتاج إلى تفسير يكشف، ويوضح غموضه[٥].

وخلاصة ما تقدم أن البعيد وصف لكل مبهم غير معروف أو معهود أو مطرد في القياس، أو غير مشهور في الاستعمال العربي.

استعمال البعيد عند النحاة:

هناك فرق بين مدلول البعد الوضعي[٦]، وبين إطلاقات النحويين من أوصاف أخرى على البعيد؛ فالمراد بالاستعمال اللغوي للفظ : هو إما استعماله على أصله أو استخدامه للدلالة على المعنى المطلوب

(١) ينظر: الكتاب ٢/ ٤١١. وقد يشاركه فيه الغريب على الرغم من أن كل غريب بعيد، وليس كل بعيد غريب – بالنسبة لأهله على المستوى الإنساني– ولكنه الأقرب له في المعنى عن غيره من الأوصاف على المستوى النحوي الأصولي.

(٢) ينظر: تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل ١/ ١٨٢.

(٣) ينظر: البحر المديد ٣/ ٢٨٦، و العذب من مجالس الشنقيطيّ في التفسير ٢/ ٤٣٥.

(٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٠٨، وتفسير الوسيط ٣/ ١٠٦، ومفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ١/ ٢٤٨.

(٥) ينظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ٣/ ٤٤٥، وعلم البيان ص٧٧.

(٦) كاستعمال النحاس البعد بمدلوله الوضعي وهو ضد القرب في موضع واحد حين قال في إعراب القرآن للنحاس ٢٢/٣: ((وهذا وجه بعيد، والقريب أنه منصوب على المصدر)).

حسب الوضع، وهذا ما كان عليه (البعيد) في مؤلفات العلماء فألبسوه حُلل أوصاف أخرى تتضح بحسب الوضع في استعمالاتهم، ومنها مجيئه بمعنى:

١- **القبيح**: قال سيبويه في حكم رفع الاسم بعد لو على الابتداء: ((والرفعُ قبيح فى: ولو حمارٌ.... الرفع في " ولو حمارٌ " بعيد)) [١]حيث وصف الاستعمال الواحد بالقبح تارة، وبالبعد تارة أخرى؛ معللا بأن (لو) من حروف التحضيض يقع بعدها الفعل مضمرًا، وحقه أن يكون ظاهرًا، ويكون الاسم منصوبًا.

٢- **الغريب**: أي الغامض كما عرفه الخطابي فقال: ((الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم)) [٢]، وأيده الأنباري قائلًا: (أصل الغرابة البُعد)) [٣].

٣- **المُجَنَّب**: من اجتنب فلان فلاناً إذا بعد عنه، قال الثعالبي: ((فإذا كان بعيدًا.... فَهُوَ مُجَنَّب)) [٤].

٤- **الفاسد**: وهو الذي لا يَحْسُن عمله[٥] كما ذكر ابن جني حيث قال: ((وهذا بعيد فاسد)) [٦].

٥- **غير الجائز** كما جاء عند ابن السراج في أصوله حيث قال: ((هذا عندنا غير جائز؛ لأن الذي تأوله سيبويه بعيدٌ)).

---

(١) ينظر: الكتاب ١/ ٢٦٩.

(٢) ينظر: غريب الحديث للخطابي ١ / ٧٠، قال الكميت من[البسيط]:

وشَطَّ وَليُّ النَّوَى،إنّ النَّوى قُذُفٌ... تَيَّاحة غَرْبة بِالدَّار أَحْيَانًا.

ينظر: غريب الحديث لابن سلام ٣/ ٢٧٩، والمخصص٣/٣١٧، وكتاب الأفعال ٤/ ٢٥٣.

(٣) ينظر: لمع الأدلة ١ / ١٩٢.

(٤) فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ص ١١٨، وينظر: معجم متن اللغة ٥٧٨/١.

(٥) ينظر: السلاح ص ٢٥.

(٦) سر صناعة الإعراب ٢/ ٩.

٦- **الشاذ**: وهو ما خالف القياس، ومن أمثلته: مجيء (سال) بدلا من (سأل) في قراءة نافع[١] في قوله تعالى ﴿ سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ ﴾ [٢] قال النحاس: ((يقال: سال بمعنى سأل لا أنه منه؛ لأن هذا ليس بتخفيف الهمز لو كان منه إنما يكون على البدل من الهمز، وذلك بعيد شاذ.)) [٣]

ألفاظ البعيد في الاستعمالات العربية:

لقد شاع وصف (البعيد) في الاستعمالات العربية غالبًا بألفاظ صريحة تختلف درجة شدتها من موضع إلى موضع كـ(بعيد، أو بعيد جدا، أو بعيد جدا لايصح، أو بعيد وغليظ... إلخ)، فمن أمثلته قول سيبويه تعقيبًا على تفسير الخليل في رفع " أي " الموصولة على الحكاية ((وتفسير الخليل رحمه الله ذلك الأول بعيد، إنما يجوز في شعر أو في اضطرار.)) [٤]، وعند استبعاده أيضًا أن تكون الولاية بمعنى السلطان قال: ((وهو بعيد جدّا)) [٥]، وأيضًا تأويل أحدهم لقراءة نافع حيث قال النحاس: ((وهذا تأويل بعيد وغليط))[٦]، بيد أنني وجدت بعض الاستعمالات التي تدل على البعد ضمنيًّا وليس صراحة، كقول المبرد في استبعاد مجيء الحال معرفة: ((غير معهود)) [٧]، ومجيء (أم) بمعنى الواو قال الدمشقي ((غير معهود)) [٨] ، وعن مجيء (ظن)

(١) ينظر: معاني القراءات ٣/ ٨٨.
(٢) المعارج الآية (١).
(٣) إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٢٠.
(٤) ينظر: الكتاب ٢/ ٤٠٠ -٤٠١.
(٥) المصدر السابق ٢/ ٢٩٦.
(٦) إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٢٠.
(٧) المقتضب ٣/ ٢٧١.
(٨) الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة ص٤٠.

بمعنى علم استبعده العبدري فيما نقل عنه السيوطي قائلًا: ((غير مشهور في كلام العرب))[1]، وعن إجازة ابن مالك تثنية توكيد المثنى في نحو: الزيدان نفساهما قال أبوحيان: ((إنه غلط لم يقل به أحد من النحويين))[2]. وهكذا استبعد النحاة مسائل كثيرة دونما تصريح بالبعد، وإنما بألفاظ تدل عليه ضمنيًّا.

****

[المبحث الثاني]
أهم الملامح المنهجية في عرض أساليب (البعيد) عند الأبياري في الموسوعة القرآنية.

سيجول بنا الأبياري حول الاستعمالات اللغوية الموسومة بالبعد النحوي، بالنقد، والتحليل، واستعراض الآراء؛ لتوضيح صوره ورسم حدوده، وتبيين احتمالاته، من خلال أسس توضح منهجه في الموسوعة القرآنية، ومن أهم ملامح تلك المنهجية ما يأتي:

أولا: طريقة عرضه لاستعمالات البعيد:

يبدأ الأبياري غالبًا بذكر الوجه المعروف في الاستعمال اللغوي الصائب ثم يتبعه بالوجه البعيد، وأحيانًا يقرن البعيد بـ(الضعيف، أو المردود، أو بعيد من الصواب، أو غير الجائز)، وقد يقدم عدم الجواز عليه في بعض المواضع، وأما الغالب فنراه يعرض الآراء، والأقوال، والمذاهب في أثناء تفسيره للنص القرآني ثم يتبعه بقوله: (وهو بعيد)، أويبدل البعيد بقوله: (لبعده)، أو (لأنه أبعد)، و يعرض أيضًا الرأي البعيد، ثم يتبعه بقوله: وهو "غير معروف عند

(١) همع الهوامع ١/ ٥٤٢.

(٢) المصدر السابق ٣/ ١٦٤.

البصريين"، و عندما يستبعد الرأي يذكر اسم صاحبه وفي بعض المواضع لا يذكره، وأحيانًا يصرح باسم عالم انفرد بالرأي كقوله: (انفرد الفراء)، وإذا نعت القراءات بـ(البعيد) كان لا يذكر الدليل في الغالب، ولو ذكره فلأنه يقابل رأي الجمهور، ومن الملاحظ إصراره على أن (البعيد) لا يحتمل القرب من الجواز، حتى مع القراءات القرآنية ، ولو كان لها وجه من الاستعمال الفصيح، وجازت بوجه في القياس عند غيره، ولكنه لم ينعت قراءة بالشذوذ.

و يُعد الإيجاز من معالم منهجيته عند الحديث عن (البعيد) في الاستعمالات اللغوية، بدليل سكوته عن بيان علة، أو قرينة تبينه وتوضح درجة قربه من الجواز وعدمه في بعض المواضع.

ثانيا:المنهج الذي اعتمد عليه:

اتبع الأبياري المنهج النقدي المعتمد على القياس، وكان الجانب المعياري هو الغالب على تعليلاته في تحديد الصواب والخطأ لتوضيحه؛ لأن التمييز بين المعهود والمعروف من الأوجه، والمشهور من الاستعمالات وبين البعيد، ومعرفة تدرجه بين ألفاظ تتميز بالسهولة وبين أخرى تتسم بالصعوبة، وبألفاظ صريحة وأخرى غير صريحة، واحتمالية دعمه بالقرائن دراسة تحتاج إلى جهد، وبعد نظر، وإعمال عقل .

ثالثا: مصادره:

هي مجموعة متنوعة من كتب التفاسير، والقراءات، واللغة، والنحو، فقد أخذ عن جلة من العلماء منهم الخليل، ويونس، وسيبويه، والمبرد ، والفراء، والنحاس، وغيرهم.

رابعاً: مما يؤخذ عليه:

- ينقل أسلوب (البعيد) في بعض المواضع عن علماء قد سبقوه إليه، ولم

يذكر أسماءهم أو يشر إليهم، كابن قتيبة، والنحاس، ومكي، والعكبري وربما كان السبب قصد الإيجاز.

- احتكامه دائمًا لرأي سيبويه ، وجعل رأيه هو المرجع الأساس للقياس، وأهمل الاعتداد برأي غيره حتى لو كان رأي شيوخه.
- يضع المذهب الكوفي دائمًا في صورة البعيد حتى لو دعمته الأدلة.
- يسكت عن تعليل (البعيد) في مواضع ليست بالقليلة كان يحتاج فيها إلى ما يوضحه.
- يتبع القياس والتنظير، ولا يهتم للسماع من الشواهد الشعرية، والأقوال المأثورة من الأحاديث والأمثال.
- يحتمل (البعيد) في القراءات درجة تقربه من الجواز ولا يعترف بذلك صراحة.

******

خلاصة القول:

١- إن (البعيد) وصف لا يصل إلى درجة الحكم إلا بعلة.

٢- المراد بالبعيد في النحو: هو غير القريب من القياس، أو من الاستعمال.

٣- يدل (البعيد) على عموم الدلالة على غيره من الأوصاف كالقبيح، والفاسد، والمجنب، والغريب... إلخ؛ لأنه غير محدد باتجاه أو مسافة بعينها.

٤- جاء (البعيد) في مؤلفاتهم بألفاظ صريحة في بعض المواضع، وفي بعضها الآخر بألفاظ غير صريحة.

٥- يشتمل البعيد على معنيين: الغموض، والانفراد.

٦- يعتمد الأبياري المنهج النقدي الذي يحالفه الجانب المعياري في التعليل.

٧- يتبع الأبياري المذهب البصري في الاحتكام إلى القياس.

****

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية

[المبحث الأول]

[البعيد وأحواله عند الأبياري في الموسوعة القرآنية].

عرف الأبياري البعيد قائلًا: ((ما لا وجه له)) [١] في القياس أو الاستعمال، تبعًا لمن سبقه من العلماء، والبعيد عنده يتعلق بالوجوه غير المتوقعة في الأقوال والآراء التي تتعلق بتفسير القرآن الكريم وإعرابه، وتوجيه قراءاته المتعلقة ببعض آياته، أو الوجوه غير الظاهرة أو غير المعروفة والمشهورة في الاستعمال اللغوي؛ والتي تكون على درجة من التفرد، أو الغموض.

أولا: ألفاظ البعيد عند الأبياري:

جاء البعيد عنده بألفاظ أغلبها صريحة في الموسوعة، كقوله:(بعيد)[٢] و((أبعد)) [٣] و (لبعده) [٤]، وألفاظ غير صريحة، وهي قليلة كقوله: (لا معنى له) [٥]، و(غير معروف)) [٦]، و((هو وهم)) [٧].

---

(١) الموسوعة القرآنية ٤/ ٤٣٦.

(٢) الموسوعة القرآنية ٤/٤٩٣.

(٣) الموسوعة القرآنية ٤/٣٢١، ٤٥٣.

(٤) الموسوعة القرآنية ٨/٤٠٣.

(٥) الموسوعة القرآنية ٤/٤٤٢.

(٦) الموسوعة القرآنية ٤/٤٩٦.

(٧) الموسوعة القرآنية ٤/٤٨٧.

ثانيا: مقاصد (البعيد) عند الأبياري:

يفضي البعيد عند الأبياري من خلال استعمالاته إلى مقصدين عامين: المقصد الأول: غير المعهود أو غير المطرد، والمراد بهما كل ما لا يعرف في القياس. والمقصد الآخر: غير المشهور أو المعروف في الاستعمال، وكان الأصل أن أذكر غير المشهور أولا ؛ لأنه يمثل السماع ، ثم غير المعهود ؛ لأنه يمثل القياس، ولكنني خالفت ذلك الترتيب فبدأت بـ(غير المعهود أو غير المطرد) حملًا على كثرة دورانه في الاستعمالات اللغوية في الموسوعة القرآنية.

المقصد الأول: (البعيد بمعنى غير المعهود أو غير المطرد) في القياس، ويندرج تحت هذا المقصد استعمالات تعددت أحوالها وصفاتها، وصورها تمثل صورة (البعيد الذي يقابل القياس)، وهي الأكثر عنده، ومنها:

أولا: البعيد في الآراء والمذاهب:

- البعيد الذي يقابل رأي سيبويه والجمهور أو البصريين:

اعتبر الأبياري أن المذهب البصري هو القياس، وأن رأي سيبويه هو المعيار الأساس في صحة الاستعمالات من عدمها، فقد كان يعتز برأيه ولا يخالفه، فيذكره أولًا على أنه الصواب، ثم يذكر الرأي المقابل ويستبعده، كقوله في: نصب اسم التفضيل[1] على الحال: ((" خيرًا " عند سيبويه، انتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره؛.... وحكى عن بعض الكوفيين أن نصبه على الحال وهو بعيد)) [2] ذكر الصواب عند سيبويه أولًا، ثم أتبعه بذكر الرأي المقابل له، وهو رأي الكوفيين؛ لأنه كثير في استعمال العرب على إضمار

(١) في قوله تعالى: ﴿ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ ﴾،النساء من الآية (١٧١).

(٢) الموسوعة القرآنية ١٠٩/٤، وينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٥٣، ومشكل إعراب القرآن لمكي ١/ ٢١٤.

فعل تقديره: انتهوا وائتوا خيرًا،؛ لأنه محمول على (آمنوا خيرا لكم) أي: آمنوا وائتوا خيرًا لكم[١] على سبيل الإغراء والترغيب؛ لمناسبة المعنى وموافقة سياق الكلام.

- ولم يكتف بأن يكون البعيد هو رأي أو مذهب الكوفيين، بل جعله رأي بعض البصريين أنفسهم، فرأيته ينتصر لرأي سيبويه على رأي شيوخه، دون تصريح بأسمائهم، ومن أمثلته: حين اتفق النحاة على نصب كلمة (قادرين)[٢]على الحال. واختلفوا في تقدير العامل، وهو أحد تقديرين: إما على تقدير: بلى نجمعها قادرين، وإما على تقدير: بلى نقدر، والأول لسيبويه والجمهور[٣]، والثاني للخليل وعيسى بن عمر [٤]، واستبعده الأبياري قائلًا: ((بعيد من الصواب يلزم منه نصب «قائم»، من قولك: مررت برجل قائم؛ لأنه فى موضع « يقوم»)) [٥] نعت (البعيد) بأنه ليس من الصواب؛ لأن الفعل لا ينصب بمجرد تحويله من يفعل إلى فاعل[٦]؛ فلكل إعرابه يختلف باختلاف موقعه في الجملة، والمعنى المراد به كما هو معهود في القياس،

(١) المعنى: لئلا يصيبه مكروه بكفره بأسلوب الزجر، ولئلا يفوته الخير في الثاني، وهو الإيمان، لذلك استبعد كونه حالا لعدم مناسبة المعنى.قال الكسائي وأبو عبيدة: إنه خبر كان والتقدير: يكن انتهاءُ خيرا لكم، وهو مردود؛ لأنه ليس من كلام العرب إضمار الشرط وجوابه، وقال الفراء: إنه صفة لمصدر محذوف ، وقامت الصفة مقامه والتقدير: انتهاء خيرًا لكم. ينظر: الكتاب ١/ ٢٨٣، ٢٨٤، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٢٩٥، ٢٩٦، وارتشاف الضرب ٣/١٤٧٥- ٤/ ٢١٥٨.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾القيامة الآية (٤).

(٣) ينظر: الكتاب ١/ ٣٤٦، ومعاني القرآن للفراء ٣ / ٢٠٨، وإعراب القرآن للنحاس ٥/ ٥٢، والتبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٢٥٤، وشرح الكافية لابن مالك ٢/ ٦٠١، وأوضح المسالك ٢/ ٢٩٣، وشرح ابن عقيل ٢/ ٢٨٣، وشرح الأشموني ٢/ ٤٣.

(٤) ينظر: الجمل ص ٩٦، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٣٥، والنكت في القرآن لابن فضال ص ٥٢٧.

(٥) الموسوعة القرآنية ٤/٤٨٠، وينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٧٧.

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٠٨، وإعراب القرآن للنحاس ٥/ ٥٢.

فقولك: جاءني محمد يضحك، غير جاءني محمد ضاحكًا، وبناء عليه يكون (قادرين) منصوبًا بعامل محذوف جوازا [1] تقديره: نجمعهما؛ لأنه في جواب النفي، وهو ما عليه سيبويه والجمهور؛ لذا استبعد الأبياري رأي الخليل لتعارضه مع رأي سيبويه للعلة التي ذكرها.

- وقد جاء البعيد متمثلًا في صورة رأي الجمهور من علماء اللغة والتفسير والنحو ليقابل رأي سيبويه في أصل اشتقاق كلمة (آدم) حيث قال الأبياري معللًا: ((وقيل: هو مشتق من أديم الأرض، وهو وجهها، وهذا بعيد؛ لأنه يحتمل أن يكون وزنه فاعَلًا، كطابَق)) [2] فاستبعاده اشتقاق (آدم) من أديم الأرض، وهو رأي أهل اللغة وأغلب المفسرين والمحدثين[3]؛ لاحتمال أن يكون على وزن أفعل أو على وزن فاعل بفتح العين[4]، يقابل رأي سيبويه الذي يرى أن آدم مشتق من الأُدْمَة في اللون- وهي السمرة – فيكون في الأصل صفة على وزن (أفعل)[5].

---

(١)عامل الحال يحذف جوازا لدليل حالي مثل: (مأجورًا) لمن قصد الحج، أو مقالي مثل: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾- البقرة من الآية (٢٣٩) - ينظر: شرح أبيات سيبويه ١/ ١١٨، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ١/ ١٧٧.

(٢) الموسوعة القرآنية ٤/ ١٣.

(٣) ينظر: مصنف عبد الرازق الصنعاني ٣/ ٢٦٢ ، والطبقات لابن سعد ١/ ٢٦، وتهذيب اللغة ١٤/ ١٥١، والصحاح تاج اللغة ٣/ ١٠٦١، وإعراب القرآن للزجاج ١/ ٣٣٣ ، وإعراب النحاس ١/ ١٥٢، والبيان ١/ ٧٤، والروض الأنف ١/ ١٤، والتبيان في إعراب القرآن ١/ ٤٨، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٢٧٩، واللسان١٨/١.

(٤) ينظر : مشكل إعراب القرآن ١/ ٨٧ ، إبراز المعاني من حرز الأماني ص ١٥٤، الدر المصون ١/ ٢٦٢

(٥) ينظر: الكتاب ٣ / ٢٠٥- ٤/ ٢٥.

ووجه استبعاده لهذا الوجه أن احتمال أن يكون على وزن فاعل يذهب بسبب منعه من الصرف[١].

وإن كنت أرى أن الاشتقاقين جائزان من ناحية المعنى؛ لأن (آدم) خلق من أديم الأرض أي: ترابها، فجاء بلون التراب، ومن ناحية الصناعة أيضًا بجعله على وزن أفعل، وليس على وزن فاعل، ولما سُميَّ به خرج من باب الوصفية إلى باب العلمية، فمنع من الصرف للعلمية ووزن الفعل.

- وقد جاء البعيد ممثلًا رأي بعض البصريين ليقابل أغلبيتهم التي لا تجيزه حين قال في حكم جواز تأخير اسم كان: ((وأجاز بعض البصريين أن يكون «فرعون»[٢] اسم كان، يراد به التقديم، و«يصنع» الخبر، وهو بعيد... وأكثر البصريين لا يجيزه؛ لأن الفعل الثاني أولى برفع الاسم الذي بعده من الفعل الأول))[٣] جاء البعيد معللًا بعلتين: عدم جوازه عند أكثر البصريين، وأن الفعل الثاني (يصنع) أولى به من الأول، على أن يكون هو وفاعله – (يصنع فرعون) – جملة في محل نصب خبر(كان)، والعائد محذوف تقديره: يصنعه وقد حُذف لطول الصلة [٤]، واسمها ضمير مستتر، وهو الأفضل؛ لأنه جاء على أصل رتبته، فلم ينوَ به تقديم ولا تأخير وهو ما عليه أغلب العلماء[٥].

---

(١) ينظر : مشكل إعراب القرآن ١/ ٨٧ ، التبيان ١/ ٤٨

(٢) في قوله تعالى : ﴿وَدَمرنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَما كانُوا يَعْرِشُونَ ﴾الأعراف من الآية (١٣٧).

(٣) الموسوعة القرآنية ١٧٣/٤.

(٤) وضعفه العكبري لكون الجملة التي بعدها صلة (ما) – التي قبلها– فلا تصح للتفسيرو بيان الاسم، وقيل: إن (ما) مصدرية، و(كان) زائدة. ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٥٩١، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٥/ ٣٧.

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٠٠، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/ ١١٧.

- وأحيانًا يستبعد الرأي؛ لأنه غير معروف عند البصريين، فيقول في: نصب الفعل بعد الفاء في جواب الرجاء: ((﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى﴾[١] **« فتنفعه»: من نصبه جعله جواب « لعل » بالفاء.... وهو غير معروف عند البصريين))[٢] لأن الرجاء ليس له جواب منصوب عندهم، بخلاف الكوفيين الذين ألحقوا الرجاء بالتمني فجعلوا له جوابًا منصوبًا[٣]؛ لثبوته سماعًا[٤].**

-كان المذهب الكوفي ومن وافقه من البصريين في دائرة البعيد دائمًا، ومن أمثلته دون التصريح بالمذاهب قوله في إنابة المصدر عن الفاعل في وجود المفعول **: ((أتى على إضمار المصدر، أقامه مقام الفاعل وهو بعيد؛ لأن المفعول أولى بأن يقوم مقام الفاعل،....))[٥] واستبعد إقامة ضمير المصدر مقام الفاعل في وجود المفعول؛ لأن من المعروف أن إسناد المبني للمجهول إلى الزمان أو المكان أو المصدر من باب المجاز، وأن الفعل إما أن يبنى للمعلوم أو للمفعول، وما تعلل به في عدم جواز إنابة المصدر عن الفاعل في وجود المفعول هو رأي أغلب البصريين[٦] الذين لم يجيزوا إنابة المصدر**

---

(١) عبس الآية (٤).

(٢) الموسوعة القرآنية ٤/ ٤٩٦.

(٣) ينظر: معاني الفراء ٣ / ٩، ٢٣٥، والمقاصد النحوية ٤/ ١٨٧٩، وتأوله البصريون على عطف التوهم. ينظر: ارتشاف الضرب ٤/ ١٦٧٣، وتوضيح المقاصد ٣/ ١٢٦٠، وهمع الهوامع ٢/ ٣٦٠.

(٤) كقوله تعالى: ﴿ لعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ، أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ ﴾- غافر الآية (٣٦-٣٧)، بالنصب قراءة عاصم في رواية حفص، والباقون بالرفع ينظر: السبعة ص ٥٧٠، وكقول الراجز:

عَلَّ صُروفَ الدَّهرِ أو دُوَلاتِها... تُدِلننا اللَّمَّةُ من لَمَّاتِها

فَتَستَرِيحَ النفسُ من زَفراتِها.

ينظر: حاشية الصبان ٣/ ٤٥٨.

(٥) الموسوعة القرآنية ٤/ ٢٩٠.

(٦) ينظر: أوضح المسالك ٢/ ١٢٨، و التصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٧٦٢.

في هذه الحالة[١] ؛ في حين قابل البعيد الجواز والصواب عند الكوفيين والأخفش؛ لأنهم يجيزون الإنابة مستدلين بالسماع[٢]. وكقوله في العطف على عاملين مختلفين مصرحًا بالمذاهب: ((لا يجوز عند البصريين[٣]..... وقد جعله بعض الكوفيين من باب العطف، على عاملين.... وذلك بعيد)) [٤] لأن العطف على عاملين مختلفين لا يجوز عند المبرد[٥]؛ وأجازه الكوفيون والأخفش وغيره من البصريين، وقدموا المجرور فيه على المرفوع؛ لأنه مسموع[٦]، والرأي معهم.

ثانياً: التعليل عند الأبياري:

من المعهود في القياس أن العلة هي الدليل القياسي الذي يثبّت الحكم ويؤمنه ويقويه، وكان أغلب التعليل عند الأبياري بالعلل الأول أو الثواني

---

(١) وجود المفعول به.

(٢) كقوله تعالى: ﴿ليُجْزَى قوما﴾ -الجاثية من الآية (١٤) – بقراءة أبي جعفر المدني، أي: ليُجْزَى الجزاءُ قوما، وقوله: ﴿ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ بقراءة ابن عامر، وكقول الراجز:

*ما دام معنيا بذكرِ قلبَهُ *

ينظر: حجة القراءات ص ٤٦٩، واللباب في علل البناء والإعراب ١/ ١٦٠، وأوضح المسالك ٢/ ١٢٩.

(٣) ينظر: الأصول في النحو ٢/ ٧٣.

(٤) الموسوعة القرآنية ٤/ ٤٢٠.

(٥) وغلط المبرد الأخفش، وقال في المقتضب ٤/ ١٩٥: ((هذا عندنا غير جائز)).

(٦) في قوله تعالى: ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ، وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ – الجاثية الآية (٤، ٥) – (آيات) الأولى منصوبة إجماعًا؛ لأنها اسم (إن)، و(آيات) الثانية والثالثة قرأهما الأخوان بالنّصب والباقون بالرفع، وقد استدل بالقرائتين في (آيَات) الثالثة على المسألة،أما الرفع فعلى نيابة الْواو مناب الابتداء، وأما النصب فعلى نيابتها مناب إن. ينظر: الأصول في النحو ٢/ ٧٣-٧٥، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ١/ ٣٣٩ ، ومغني اللبيب ص ٦٣٣.

القياسية، وبعضها الآخر بالعلل المعنوية، وقد جمع بينهما في بعض المواضع، ومن أمثلة الأول: **١-العلل القياسية**: استبعاده القول بنصب (مَنْ) باسم التفضيل[١]، حيث قال الأبياري معلـلًا: ((ويبعد أن ينصب «مَنْ»[٢]بـ «أعلم»، لبعده من مضارعة الفعل)) [٣]؛ ولم ينصب بأعلم المذكور؛ لبعده- كاسم تفضيل – عن مضارعة الفعل في عمل النصب في المفاعيل؛ وموضع الجملة نصب بـ(يعلم) مقدر، والمعنى: الله يعلم أي الناس يضل عن سبيله [٤].

واستبعاده أيضًا مجيء (كأين) على وزن فاعل من الكون' في قول جرير[٥]، قال الأبياري: ((فأما من أخر الهمزة وجعله مثل: فاعل- وهو ابن كثير[٦]- فقيل: إنه «فاعل» من «الكون» وذلك بعيد، لإتيان « من » بعده، ولبنائه على

(١) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ الأنعام من الآية (١١٧).

(٢)(مَنْ) في الآية على وجهين: الجر على إسقاط حرف الجر وإبقاء عمله، وهذا لا يجوز؛ لأنه خاص بالضرورة، والرفع على الابتداء؛ لأنها استفهامية بمعنى (أي) والخبر(يضل). ينظر: المحتسب ١ / ٢٢٩، والبحر المحيط ٤/ ٦٢٩.

(٣) الموسوعة القرآنية ٤/ ١٤٨.

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٩، وتفسير النسفي ١/ ٥٣٢.

(٥) القول المنسوب لجرير من[الوافر]: لم أجده في ديوانه.

كائنْ بالأباطح مِنْ صَديق... يراني لَو أُصِبْتُ هُو المُصَابا

الشاهد فيه قوله: (كائن بالأباطح) حيث جاءت على وزن فاعل "كائن": اسم تكثير بمعنى "كم" مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ينظر: حروف المعاني والصفات ص ٦٠، وشرح المفصل ٢/ ٣٣٠، واللمحة في شرح الملحة ١/ ٨٩٥.

(٦) قرأ ابن كثير: (وكائِن) بوزن (كَاعِن)،وقرأ الباقون: (وَكَأَيِّنْ) بوزن (وكَعَيِّن)، وذكر عن يعقوب أنه كان يقف: (وكَأي) قال: ومعناه: وكم من نبيٍّ. ينظر: معاني القراءات ١/ ٢٤٧.

السكون.))[1] وقد استبعده لعلتين، وهما: بناؤه على السكون، وإتيان (مِنْ) بعده، وما ذكره من علة استبعاد اشتقاقها سبقه إليه مكي[2]، وأضاف العكبري أنه لو كان كذلك لكان معربًا، ولم يكن فيه معنى التكثير[3]

وقيل: هذه القراءة أصلها (كأين) كقراءة الجماعة إلا أن الكلمة دخلها القلب فصارت(كائن)[4]

وكاستبعاده إبدال الظاهر من المضمر **كالكاف والميم في (يجمعنكم)**[5] قال الأبياري: ((وأجاز الأخفش[6] أن يكون «الذين» فى موضع نصب على البدل من الكاف والميم فى «ليجمعنكم»، وهو بعيد؛ لأن المخاطب لا يبدل منه غير مخاطب، لا تقل: رأيتك زيدًا، على البدل))[7] هذا على رأي البصريين وقد تعلل بقياسهم[8] ، أما الكوفيون والأخفش فقد أجازوه مستدلين على صحة رأيهم بالسماع [9]، وعليه فاستبعاده إبدال الظاهر من المضمر بدل مطابقة –

---

(١) الموسوعة القرآنية ٤/٧٧.

(٢) ينظر : مشكل إعراب القرآن ١/ ١٧٥

(٣) ينظر التبيان في ١/ ٢٩٨

(٤) حيث تقدمت الياء المشددة على الهمزة، وبعد تقديم الياء المشددة حذفت الياء الثانية منها، ثم قلبت الياء الأولى ألفًا، فصارت كائن. ينظر: الدر المصون ٣/ ٤٢٣

(٥) في قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إلى يَوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾– الأنعام من الآية (١٢).

(٦) قال الأخفش في معانيه ١/ ٢٩٣– ٢٩٤: ((كأنه قال "واللهِ لَيَجْمَعَنَّكُمْ" ثم أبدل فقال ﴿ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنْفُسَهُمْ ﴾ أي: لَيَجْمَعَنَّ الذينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُم.

(٧) الموسوعة القرآنية ٤/١٣٣، وينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٤٨٣.

(٨) فبعضهم اشترط إفادة الإحاطة وإذا لم تُفد فلا يجوز– مع جوازه في بدل الاشتمال، وبدل البعض– وبعضهم الآخر لم يشترط، فأجاز النصب على البدلية بدل مطابق. ينظر: شرح شذور الذهب للجوجري ٢/ ٧٩٦.

(٩) كقول ذي الرمة من [الطويل]:=

جاء على مذهب البصريين- يقابل الجواز الذي يؤيده الدليل عند غيرهم[1] لأنه مخالف لقياسهم؛ لذا خرجوه على عدة أوجه أخرى مذكوره أدناه [1]وأرى أنه جائز لورود السماع به، ولأن البصريين أجازوه في غيره من أنواع البدل. ومنه استبعاد الرفع على الابتداء والعائد محذوف من جملة الخبر في قوله تعالى: ﴿ سَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ﴾ [2] حيث قال الأبياري مستبعدًا ومعلـلًا: ((ولا يجوز أن يعمل «سل» فى «كم»؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، فالرفع فى « كم» بعيد، لحذف الهاء))[3] من جملة الخبر في (آتيناهم) وتقديره: آتيناهموها، أَو آتيناهم إياها، وهي من العلل الأول؛ لأن سيبويه لا يجيز حذف العائد من جملة الخبر في السعة [4] ويجيزه في الضرورة، ومن الملاحظ أنه حكم على نصب (كم) بـ(سل) بعدم الجواز، و وحكم على حذف العائد من الخبر بالبعيد؛ لقوة علة الأول وهي الإجماع[5]

= وَشوْهَاءَ تَعْدُو بِي إِلَى صَارِخِ الوَغَى...بِمُستَلْئِمٍ مِثْلَ الفَنِيقِ المُرَحَّلِ

والشاهد فيه قوله: (تعدو بي... بمستلئم) على أن (مستلئم) بدل من ياء المتكلم التي في محل جر في (تغدو بي). ينظر: ديوانه ٣/ ١٤٩٩، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٢٨٤، و شرح التسهيل ٣/ ٣٣٥.

(١)على النصب: إما على الذم، وإما على أن «الذين» نداء مفرد، وأما على الاستئناف برفع «الذين» بالابتداء، وخبره «فيهم لا يؤمنون» وهو ما رجحه أغلب النحاة، أو على: الجر على البدلية من (المكذبين) في آخر الآية السابقة. ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤، وشرح المفصل لابن يعيش ٢/ ٢٦٩.

(٢) البقرة من الآية (٢١١).

(٣) الموسوعة القرآنية ٤ / ٤٠.

(٤) أجازه الزمخشري١/ ٢٥٤، وينظر: إعراب القرآن للنحاس١/ ١٠٦، والتبيان في إعراب القرآن ١/ ١٧٠.

(٥) ينظر: حاشية الصبان ٢/ ١١٠، وضياء السالك ٣/ ١١٧.

على أن الاستفهام[١] له الصدارة فلا يعمل فيه ما قبله، والثاني وصفه بالبعيد؛ لأن علته لا تقويه لتصل به إلى درجة الحكم بعدم الجواز؛ لأمرين: أحدهما أن سيبويه نفسه أجازه في الشعر ومنعه في السعة، وآخرهما: أن غير سيبويه أجازه في السعة قياسًا على حذفه في الصلات والصفات[٢].

٢- **العلل المعنوية**: أي البعد من أجل المعنى، ففي معرض حديثه عن استبعاد القول بنصب المضارع بعد الفاء أو الواو إذا سبقت بحصر[٣]، قال الأبياري: ((«فيكون»: مَنْ[٤] نصبه جعله جوابًا، لكن فيه بعد في المعنى))[٥] لمعاملة (كن) معاملة الأمر، و(يكون) جوابه بالفاء منصوب، كقولك: أكرم محمد فيكرمك[٦]، وقد وصفت هذه القراءة بالضعف عند بعضهم [٧]- للعلة التي ذكرها الأبياري- لأن معنى (كن) في الحقيقة ليس بأمر[٨]؛ وإنما معنى(كن فيكون)، أي: يكونه فيكون،

---

(١) واستبعد أبوحيان كونها خبرية مرفوعة ؛ لعدم مناسبة المعنى ، فإن جعلها خبرية هو اقتطاع للجملة التي هي فيها من جملة السؤال؛ لأنه يصير المعنى: سل بني إسرائيل وما ذكر المسئول عنه، وأنت ترى أن معنى الكلام ومصب السؤال على هذه الجملة، فلهذا لا يكون إلا في الاستفهامية. ينظر: البحر المحيط ٢/ ١٢٧.

(٢) كقوله تعالى: ﴿ أهذا الذي بعث الله رسولا ﴾- الفرقان من الآية (٤١) - أي: بعثه، وقوله: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ﴾- البقرة من الآية (٤٨)-أي: لا تجزيه.

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَإِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ - البقرة الآية (١١٧).

(٤) يقصد ابن عامر وقد انفرد بها، وقرأ الباقون بالرفع إما على العطف على (يَقُول) ، وإما على الاستئناف والتقدير: فهو يكون، والجدير بالذكر أن ابن عامر قرأ بنصب (فيكون) في البقرة، وآل عمران، والنحل، ومريم، ويس، وغافر، وقرأ الكسائي بالنصب في النحل ويس. ينظر: حجة القراءات ص١١١، ودراسات في أسلوب القرآن الكريم ٢/ ٢٦٤.

(٥) الموسوعة القرآنية ٤/ ٢٧.

(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٧٥.

(٧) ينظر: شرح الكافية للرضي ٢/ ٢٢٧، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢/ ٢٦٥.

(٨) لأنه لا يخلو قوله: (كن) إما أن يكون أمرًا لموجود أو معدوم، فإن كان موجودًا فالموجود لا يؤمر بـ(كن)، وإن كان معدومًا فالمعدوم لا يخاطب، فمن ثم ثبت أنه ليس بأمر على الحقيقة. ينظر: شرح الكافية للرضي ٢/ ٢٢٧، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢/ ٢٦٥.

ومن ثم فلم يقع الفعل- فيكون - جوابًا للأمر، وأجازه ابن مالك؛ لأنه مسبوق بحصر[١].

ومنه استبعاد قراءة الأعمش بصرف يغوث و يعوق [٢] حيث قال: ((وقد قرأ الأعمش[٣] بصرفهما، وذلك بعيد، كأنه جعلهما نكرتين، وهذا لا معنى له)) [٤] لأنهما علمان على صنمين بعينهما، فلا معنى لكونهما نكرتين لصرفهما، وهما ممنوعان من الصرف سواء أكانا عربيين أم أعجميين، للتعريف ووزن الفعل، أوالتعريف والعجمة' وقد يكون صرفهما لمناسبة الآيات كـ(ودًّا، وسواعًا، ونسرًا)[٥]، ومعه حق في الاستبعاد، وقد أجازها الفراء[٦]؛ لأن العرب تجريه مجرى ما لا يجري في الشعر فلو كان خطأ ما أجروه،.

ومنه استبعاد إعراب (خيرًا [٧]) حال ، قال الأبياري: ((قال بعض الكوفيين: هو نصب على الحال [٨]، وهو بعيد في الإعراب والمعنى))[٩] أما الاستبعاد من ناحية

(١) انتصر ابن مالك لقراءة ابن عامر مجوزا نصب المضارع بعد الفاء أو الواو إذا سبقت بحصر، وجعلها من مواضع نصب المضارع، ويعتبر وجهًا جيدًا فيه متسع لتوجيه القراءة في القياس، وقد تقوت أيضًا بالضرورة كما قال سيبويه. ينظر: الكتاب ٢/ ١٨، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٥٥٥، شرح أبيات مغني اللبيب ٤/ ١١٥.

(٢) في قوله تعالى: ﴿ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً ﴾. ينظر: معاني الفراء ٣/ ١٨٩.

(٣) الموسوعة القرآنية ٤/ ٤٧٠.

(٤) ينظر: مختصر الشواذ/ ١٦٢، وإعراب النحاس ٣/ ٥١٦ – ٥١٧.

(٥) ينظر: الكشاف ٤/ ٦١٩، والفريد في إعراب القرآن ٦/ ٢٣١.

(٦) ينظر: معاني الفراء٣/ ٢١٧.

(٧) في قوله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَااسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْراً لِأَنْفُسِكُمْ...﴾ التغابن من الآية (١٦).

(٨) خلافا للكسائي والفراء فقد ذهبا إلى أنه نعت لمصدر محذوف تقديره: وأنفقوا إنفاقا خيرا، وعند البصريين مفعول لفعل مضمر دل عليه سياق الكلام –وأنفقوا – وعند أبي عبيدة: هو خبر لكان المقدرة، أَيْ: يكن الإنفاق خيرا لكم. ينظر: المحرر الوجيز ٥/ ٣٢١، والفريد في إعراب القرآن المجيد للهمداني ٦/ ١٦٢، وفتح القدير للشوكاني ٥/ ٢٨٥.

(٩) الموسوعة القرآنية ٤/ ٤٥٤.

الإعراب فلكونه منصوبًا على الحالية من ضمير مصدر الفعل أي: أنفقوا الإنفاق فهو رد على ما ذهبوا إليه؛ لأن فيه من التكلف ما لم يُحبذ في الصناعة[١]، أما الاستبعاد من ناحية المعنى؛ فلأنه ليس المقصود به وصف هيئة الإنفاق، وإنما نعتها بالخيرية. ومما لا شك فيه أن اجتماع العلتين يقوي البعد، فالبعد يزداد بعدًا حين يقوى، ويصل به إلى درجة الحكم بعدم الجواز.

٣- وقد جمع بين علتي المعنى والقياس حين استبعد رأي الكسائي في عطف الظاهر على ((ما [٢])) أو على المضمر فمن الأول: جاء قوله: ((قال الكسائي: هو فى موضع خفض عطف على « ما» فى قوله « بما أنزل إليك»، وهو بعيد؛ لأنه يصير المعنى: يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين الصلاة))[٣] أي: بمذاهبهم وبدينهم[٤] ، وجوزه السيرافي[٥] على هذا المعنى، وليس هذا هو المراد؛ بل المقصود تبيين فضل الصلاة على العباد، وأجازه الأبياري على أن يجعل «المقيمين الصلاة» هم الملائكة، ثم استبعد الجر أيضًا عطفًا على الضمير المجرور في (قبلك) مستبعدًا إياه بعلة قياسية فقال: ((وقيل: «المقيمين» معطوف على الكاف فى «قبلك» أي: ومن قبل المقيمين الصلاة وهو بعيد؛ لأنه

(١) ينظر: البحر المحيط ١٠ / ١٨٦، وأسئلة وأجوبة في إعراب القرآن ١/ ٧.

(٢) في قوله تعالى: ((... وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ... ﴾- النساء من الآية (١٦٢) – وفي المقيمين قراءتان إحداهما: بالرفع عطفًا على (المؤمنون) قراءة عبد الله، وهي موافقة للقياس، والأخرى: بالنصب – قراءة أبي – على المدح المقطوع كما في النعت المقطوع والتقدير: اذكروا، أو أعني، أو أخص: المقيمين الصلاة، وعليه الجمهور من النحاة والمفسرين. ينظر: الكتاب ١/ ١٨٣- ٢/ ٦٣، والمحتسب ١/٩٥.

(٣) الموسوعة القرآنية ٤/١٠٧، وينظر: مشكل إعراب القرآن ٢ / ٢١٢.

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب ١١/ ٢٦٥.

(٥) ينظر: شرح كتاب سيبويه٢/ ٣٩٥.

عطف ظاهر على مضمر مخفوض)) [١] دون إعادة الجار وهو قبيح عند البصريين لذا قصروه على الضرورة، وجائز عند الكوفيين [٢] وتبعهم أبوحيان لورود السماع به[٣]

- وكان أحيانًا يكتفي بذكر البعيد دون تعليل، كقوله عند استبعاد الخفض على الجوار لـ(أرجلكم[٤]) قال الأبياري: ((قال الأخفش، وأبو عبيدة[٥]: الخفض فيه على الجوار، والمعنى، بالغسل، وهو بعيد لا يحمل القرآن

(١) الموسوعة القرآنية ١٠٧/٤.

(٢) ينظر: الإنصاف ٢/ ٣٧٩.

(٣) كقول الشاعر: * فَاذْهَب فَمَا بِكَ والأيامِ منْ عَجَبِ*

فكذلك (قبلك) في الآية ، ينظر: الجمل في النحو ص٨٨- ٢٣٧، والكتاب ١/ ١٨٣، وإعراب النحاس ١/ ٢٤٩، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٣٧٩، والتبيان في إعراب القرآن ١/ ٤٠٧، والتذييل والتكميل ٤/ ٢١٦.

(٤) في قوله تعالى:﴿ إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ...﴾- المائدة من الآية (٦) - وردت فيها عدة قراءات: قرأ بالخفض (وَأَرْجُلِكُمْ) ابن كثير وابن عامر وحمزة، وقرأ الباقون بالنصب على أنه منصوب عطفا على (وجوهكم)، أو أنه منصوب على محل (برؤوسكم) وأن (امسحوا) بمعنى اغسلوا، و بالرفع عن عمرو عن الحسن، على أنه مبتدأ مرفوع محذوف خبره والتقدير: وأرجلكم واجب غسلها. تنظر القراءات في: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١/ ٢٠٨، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٣٠٢ – ٤٩٧.

(٥) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن ص ١٥٥: ((مجرور بالمجرورة التي قبلها، وهي مشتركة بالكلام الأول من المغسول، والعرب قد تفعل هذا بالجوار، والمعنى على الأول، فكأن موضعه «واغسلوا أرجلكم»، فعلى هذا نصبها من نصب الجرّ؛ لأن غسل الرجلين جاءت به السّنة)). وينظر: إعراب القرآن للباقولي ٣ / ٨٥٤.

عليه.))[1] وقراءة الخفض[2] على الجوار[3] هي ما استبعدها الأبياري؛ لأنه مع قلته يكون في النعت ولا يكون في العطف لضعفه[4]، وهو مختص بالضرورة الشعرية [5]، ولكنه جاء في السعة كقولهم: (هذا جحرُ ضبٍ خربٍ)[6]، وأجازه سيبويه قياسًا شريطة أمن اللبس واحتكامًا للمعنى[7]- ومن الملاحظ أن الأبياري لم يتبعه هنا، فمن النادر أن يخالفه- وقصره الفراء على السماع[8]، وأرى أنه لا ضير لو جُرَّ (أرجلكم) عطفًا على (رؤوسكم) حملا لأحد الفعلين على الآخر في المعنى المشترك بينهما وهو الماء، وبناء على ما تستعمله العرب

(١) الموسوعة القرآنية ٤/١١٢، وينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٢٠.

(٢) والآخر: أنه مجرور بحرف جر حُذف مع الفعل الذي يتعلق به، والتقدير: وافعلوا بأرجلكم الغسل، وقيل: عطفا على (برؤوسكم).

(٣) المراد بالجوار: أن تجر كلمة ؛ لاتصالها ومجاورتها لكلمة سابقة عليها ، فتُجر الكلمة الأولى بعامل ، وتُجر الثانية بمجاورتها.

(٤) ينظر: الجمل في النحو ص ١٩٦، وشرح التسهيل ٣/ ٣٠٨، والمساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٤٠٣.

(٥) ولا يُحمل كلام الله على الضرورة، كقول الشاعر: * كأنَّ نَسْجَ العَنْكَبُوتِ المُرْمَلِ *، وقول أبي الجراح: * يَا صَاحِ بلِّغ ذَوي الزَّوجات كُلِّهِمُ *، وقول الآخر:

* قُطْنًا بِمُسْتَحْصِدِ الأوتار مَحْلُوجِ*

بخفض المرمل، وكلهم، ومحلوج على الجوار. ينظر: الإنصاف ٢/ ٤٩٥، وارتشاف الضرب ٤/ ١٩١٣.

(٦) وكقراءة الأعمش وغيره قوله تعالى: ﴿ ذو القوة المتين﴾-الذاريات آية (٥٨)- وقوله: ﴿ ذُو الْعَرْش الْمجِيد﴾- البروج آية (١٦)- بجر المتين، والمجيد. ينظر: المحتسب ٢/ ٢٨٩، و البحر المحيط ٨/ ١٤٣.

(٧) ينظر: الكتاب ١/ ٤٣٧.

(٨) ينظر: ارتشاف الضرب ٤/ ١٩١٣، وتمهيد القواعد ٧/ ٣٣٢٩.

فكانت تقول: تمسحت للصلاة، أي: توضأت[١]، وهو الأقرب للمعنى، ومنه أيضًا استبعاد نصب معمولين بعامل واحد غير متعد كما في قوله تعالى:﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ.... إذا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا﴾[٢] حيث قال الأبياري: ((العامل فى «إذا»، عند الزجاج: «وقعت»[٣]، وهذا بعيد.))[٤] الكلام على (إذا) الثانية – فالمعهود في (إذا) عند النحاة أنها ظرف لما يستقبل من الزمان منصوب– وما ذهب إليه الزجاج استبعده الأبياري ؛ لأن الفعل (وقع) ليس من الأفعال التي تعمل في معمولين أو ثلاثة، فلا يجوز عمله في (إذا الثانية) [٥] إلا إذا أضمرت لـ «إذا» الأولى عاملًا آخر، وقد يكون مقصد الزجاج أنه منصوب على البدلية من (إذا) الأولى على نية تكرير العامل، فلا يكون هناك سبب للاستبعاد.

ثالثًا: مجيء (البعيد) مدعومًا بأوصاف أخرى: كالجدية، وعدم الجواز، والضعيف، والمردود، فمن الأول: قوله في حذف الموصول وبقاء صلته مستبعدًا تقدير الكوفيين في قوله تعالى: ﴿ وَما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ ﴾[٦]،

(١) ينظر: معاني النحاس٢/ ٢٧٣، ومعاني القرآن وإعرابه٢/ ١٥٢، وجمال القراء وكمال الإقراء ص٣٩٤.

(٢) الواقعة آية (٦).

(٣) حين قال: ((ويجوز النصب على " تقع".)) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/ ١٠٨.

(٤) الموسوعة القرآنية ٤/٤٣٧.

(٥) وفي إعرابها خلاف: فقيل: إنها مفعول لفعل محذوف تقديره: (اذكر) أي: اذكر وقت رجّ الأرض، وقيل: إنها ظرف متعلق بخافضة أو رافعة أي: تخفض وترفع وقت رَجّ الأرضِ وبَسِّ الجبال، وقيل: إنها خبر لـ(إذا) الأولى على أن يكون المعنى: وقت وقوع الواقعة وقت رجِّ الأرض، وقيل: إنها مبتدأ. ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٢١٦ ، وإعراب القرآن للأصبهاني ص ٤١٩.

(٦) الصافات من الآية (١٦٤).

قال: ((تقديره عند الكوفيين: وما منا إلا من له مقام [١]، فحذف الموصول وأبقى الصلة، وهو بعيد جدًا، وقال البصريون: تقديره: وما منا ملك إلا له مقام معلوم[٢]))[٣] ووصفه بالجدية يؤكدعلى استبعاده الرأي؛ نظرًا لمخالفته القياس البصري بدليل ذكره تقدير البصريين للآية، بعدم جواز حذف الاسم الموصول (مَنْ) وبقاء صلته[٤].

ومن الثاني: دعم البعيد بعدم الجواز، كاستبعاد حذف المضاف إذا لم يقم مقامه المضاف إليه في الإعراب **حين قال: ((وقال الأخفش[٥]: تقديره: ولات حين أوان[٦]، ثم حذف «حين» وهذا بعيد، لا يجوز أن يحذف المضاف إلا ويقوم المضاف إليه فى الإعراب مقامه، فيجب أن يرفع « أوان »))[٧] على أن (أوان) اسمها إذا كانت (لات) تعمل عمل ليس، واستدل الأخفش على صحة رأيه بقول أبي زبيد الطائي النصراني:**

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ... فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بقاءِ [٨].

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٦٤.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٠٨- ٣٠٠.

(٣) الموسوعة القرآنية ٤/ ٣٧٦.

(٤) ويجوز حذف (مَنْ) إذا دل عليه دليل، وهي (مَنْ) السابقة عليها في قوله:(ومَا مِنَّا). ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي ١/ ٤٢٣.

(٥) معاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٩٢ حيث قال: ((ولا تكون (لاتَ) إلاَّ مع "حِين فجرّ "أَوانٍ" وحذف وأمضر "الحين" وأضاف إلى "أَوانٍ"؛ لأنَّ [لاتَ] لا تكون إلا مع الحين)).

(٦) في قوله تعالى: ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾- ص الآية (٣) .

(٧) الموسوعة القرآنية ٣٧٨/٤.

(٨) البيت من الخفيف، والشاهد فيه قوله: (لات أوان) بالجر، أي: ولات أوان صلح، فقطع (أوان) عن الإضافة في اللفظ، فبناها، وآثر بناءها على الكسر، تشبيهًا بـ (نزال)، ونونها للضرورة، وقيل عوض عن المحذوف وهو وجه من أوجه التخريج. ينظر: الأصول في النحو ٢/ ١٤٣، شرح ابن الناظم على الألفية ص ١٠٨.

فقد جاءت (أوان) مجرورة وهي اسم (لات)، وخرجه بعضهم على أنه لغة قليلة [١] فمن العرب من يجر بها وعليها جاء البيت السابق، وقيل: إنه مرفوع في المحل، وجاء الاستبعاد مؤكدًا بعدم الجواز؛ لأن المضاف إليه- (أوان) – لم يرفع؛ لأنه لم يحل محل المضاف في عرف القياس.

ومن الثالث: دعمه بالضعيف[٢]: كقوله عند استبعاد قراءة (أطهر) بالنصب [٣] على الحال: ((وقد رُوي أن عيسى بن عمر، قرأ بنصب «أطهرَ» على الحال، وجعل «هن» فاصلة، وهو بعيد ضعيف.)) [٤] عند أبي عمرو والخليل وسيبويه وأصحابه [٥] قال سيبويه: ((وزعم يونس أن أبا عمرو رآه لحنًا، وقال: احتبى ابن مروان في هذه في اللحن.))[٦]؛ لأن هذا باب لا تكون (هو) وأخواتها فيه فصلًا [٧] ، ولم يكتف الأبياري بوصفها بالبعيد، بل أكده

---

(١) ينظر: الأصول في النحو ١/ ٩٦، وشرح المفصل لابن يعيش١/ ١٠٩، والتذييل والتكميل ٤/ ٢٩٤.

(٢) هو ما كان في ثبوته كلام، وما انحط درجة عن الفصيح. ينظر : المزهر ١٦٩/١

(٣) في قوله تعالى: ﴿ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾- هود من الآية (٧٨) – ورد في (أطهر) قراءتان: النصب وهي قراءة محمد بن مروان، وزيد بن علي، وعيسى بن عمر، وسعيد بن جبير، والرفع وهو قراءة السبعة على أن:«هؤلاء» مبتدأ، و «بناتي» عطف بيان، و «هنّ» فصل، و «أطهر لكم» خبر، و «هؤلاء بناتي» معرفتان جميعًا، و«أطهر لكم» منزلته منزلة المعرفة في باب الفصل، ويجوز أن يكون « هُنَّ » مبتدأً ثانيًا، و«أطهر» خبره، ويجوز أن يكون «بناتي » خبرًا، و «هُنَّ أَطْهَرُ» مبتدأ وخبر. تنظر القراءتان في: المحتسب ١/ ٣٢٥، ومعجم القراءات القرآنية ٣/ ١٢٦.

(٤) الموسوعة القرآنية ٢٢٢/٤. وينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٧١.

(٥) ينظر: معاني القرآن للأخفش١/ ٣٨٦، والمقتضب ٤/ ١٠٥، وشرح الكافية الشافية ١/ ٢٤٤، ومفاتيح الغيب للرازي ١٨/ ٣٧، وارتشاف الضرب ٢/ ٩٥٢.

(٦) الكتاب ١/ ٣٩٧.

(٧) في نحو: أظن زيدًا هو خيرًا منك؛ لأن ما يقع فصلًا يعرب على أنه مبتدأ، وما بعده خبر وليس نعتًا؛ لذا لا يجيزون النصب؛ لأن ما بعده سيكون منصوبًا على الحال بعد تمام الكلام قبله =

بالضعيف، ولم يقو على وصفها بالشذوذ، بينما وصفها العكبري [١] وهو غير مقبول؛ لأن القراءة مروية بأسانيد جياد، والقاريء من أهل المدينة، وقد أكد سيبويه[٢] أن لغة أهل المدينة في حال مجيء ما بعد ضمير الفصل منصوبًا كحاله عندما يجيء مرفوعًا، وهي لغة – وقد قرأ الرجل بها– جائزة عند الكسائي وأغلب الكوفيين والأخفش[٣]، خلافًا للبصريين؛ لعدم موافقة ظاهرها الوجه المعهود في القياس[٤].

ومن الرابع: تأكيده بالمردود[٥] في القياس حينما استبعد منع صرف كلمة (عُزَيْر)[٦] حين قال الأبياري: ((وأجاز أبو حاتم أن يكون «عُزَيْر» اسمًا أعجميًّا

= مثل: هذا محمد هو خيرًا منك، وضمائر الفصل لا تقع بين الحال وصاحبه بل بين جزأي الجملة. ينظر: شرح السيرافي ٣/ ١٦٠– ١٦١.

(١) قال في التبيان ٢/ ٧٠٩: ((وَقُرِئَ في الشَّاذ «أَطْهَرَ» – بالنصب)).

(٢) قال في الكتاب: ١/ ٣٩٦–٣٩٧: (("وأما أهل المدينة فينزلون "هو" هاهنا – "يشير إلى مثاله: ما أظن أحدًا هو خيرا منك" – بمنزلته من المعرفتين، ويجعلونها فصلًا في هذا الموضع)).

(٣) الذين أجازوا الاعتماد في الإخبار على الاسم المنصوب فيجوز وقوع الفصل عندهم بين الحال وصاحبها. ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٣/ ١٦٠، والطراز في الألغاز ص ٣٢.

(٤) وهو أن ضمير الفصل لابد وأن يقع بين مرفوعين كما في باب كان بين جزأي الجملة، نحو: كان محمد هو القائم، ولا يجوز في نحو: أظن زيدًا هو خيرًا منك. ينظر: المحتسب ١/ ٣٢٦.

(٥) المردود: هو خلاف المقبول، وهو الرجيع من الكلام، وقيل: ما يردعليه ولا يحسب له. ينظر : مفاتيح العلوم ص ٨٧، والمحكم والمحيط الأعظم ١/ ٣١١.

(٦) في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾–التوبة من الآية (٣٠)، وقد جاءت في(عُزير) قراءتان بالتنوين وبدونه، فقرأ عاصم والكسائي ويعقوب بالتنوين، إيذانا بأنه مبتدأ، و(ابن) خبر، وقرأ ابْن كثير وَنَافِع وَابْن عَامر وَحَمْزَة بدون تنوين – ونعتها الأخفش بالرديئة – وعليها يكون(عزير) خبر مبتدأ محذوف تقديره: نبينا أو معبودنا عزيرُ، و(ابن) نعت له فيحذف التنوين على هذا تخفيفًا؛ لأن الصفة والموصوف كاسم واحد، أو يكون كلاهما[مبتدأ وخبر] وحذف التنوين لالتقاء الساكنين، وقيل: إن ابنا بدل من عزير أو عطف بيان. ينظر: الحجة في القراءات السبع ص ١٧٤، ومعاني الأخفش١/ ٣٥٦.

لا ينصرف، وهو بعيد مردود؛ لأنه لو كان أعجميًا لانصرف[١]))[٢] ؛ نظرًا لكونه على ثلاثة أحرف على القياس، وعند غيره هو اسم عربي مصغر، ومكبره ينصرف لسكون أوسطه فصرفه في التصغير أولى، وعلة حذف التنوين منه كثرة الاستعمال [٣]. ومن الملاحظ أن هذه الاستعمالات التي ذيل فيها الأبياري البعيد بوصف آخر، جاء بعضها دون تعليل استغناءً بالوصف عنه، وفي بعضها الآخر صحبهما التعليل؛ ليشتد (البعد) ويتقوى ليصل إلى درجة الحكم المانع، ويكون ذلك حين يقابل الإجماع أو الأغلبية.

- وقد جاء (البعد) نفسه تعليلًا في أحد المواضع عندما تعلل الأبياري بعدم جواز نصب المفعول باسم التفضيل فقال: ((لبعده عن المضارعة))[٤]

المقصد الثاني: غير المشهور:

وهو خلاف المشهور، والمشهور: هو المعروف عند الجماعة الكثيرة[٥]، وهو هنا يأتي أغلبه في المروي والمنقول من القراءات والآراء، ومن أحوال البعيد التي تندرج تحت هذا المقصد أولًا: البعيد بين الجواز وعدمه: وقد أتى البعيد في أغلب الاستعمالات اللغوية عند الأبياري يميل إلى عدم الجواز، ولكنه في أحد المواضع صرح بجواز البعيد، حين أجاز قراءة الكسر، وهي لابن عامر[٦]، ثم

---

(١) من العرب من تمنع صرف الثلاثي الأعجمي كـ (نوح، ولوط، وعاد). ينظر: المقتضب ٢/ ٣١٦، وسر صناعة الإعراب ٢/ ١٨٧.

(٢) الموسوعة القرآنية ١٩٢/٤، وينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٢٧.

(٣)هناك فرق بين القراءتين من ناحية المعنى، فعلى القراءة الأولى: أخبرت المتلقي بأن ابن الله (عزيرٌ) وهذا هو المراد توصيله، وعلى القراءة الثانية: أخبرت المتلقي بأن عزير هو نبينا أو معبودنا، ثم أتيت بصفته أنه (ابن الله)؛ لذا فقراءة التنوين هي أقواها؛ لمناسبتها المعنى.

(٤) الموسوعة القرآنية ٤/ ١٤٨، وقد سبق الحديث عنه ص١٨٣٩.

(٥) ينظر: الفروق اللغوية ص ٩٥.

(٦) في قوله تعالى: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ –يوسف من الآية ٢٢.

استبعدها قائلًا ومعللًا: (("هيت "[1]... يجوز فيها فتح الياء وكسرها وضمها، والكسر فيه بعد، لاستثقال الكسرة بعد الياء.)) [2] ويجاب عنه بأن الثقل يرجع الأمر فيه إلى تقدير المستخدم العربي من حيث الاستثقال وعدمه والكسر لغة ابن عامر وبه قرأ، والقراءة لا ترد وإن خالفت وجهًا من القياس، وهي هنا لم تخالف.

ويزداد القرب من الجواز عندما يتعلق الأمر بالقراءة كاستبعاده إسكان (ياء) الفعل (نُنجيْ) [3] المبني للمفعول؛ لأن الأصل فتحها كما في قوله تعالى: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾[4] قال الأبياري: ((فأما «الياء» فأسكنها فى موضع الفتح كمن يسكنها فى موضع الرفع، وهو بعيد أيضًا، إنما يجوز فى الشعر)) [5] ويجاب عليه بأن تسكين الياء المفتوحة للتخفيف لغة جاء بها القرآن كثيرًا [6]، والبعيد هنا لا يُخرج الاستعمال عن الفصاحة؛ لإجازته في الشعر أيضًا.

---

(١) (هَيْت لَك) قرأ ها الجميع بفتح الأول وسكون الثاني، وقرأ ابن عامر بكسر التاء، وابن كثير بضمها، وعاصم، وأبو عمرو وحمزة، والكسائى بفتحها، وقيل فيها تسع لغات. ينظر: السبعة في القراءات ص ٣٤٧، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٩٨.

(٢) الموسوعة القرآنية ٤/ ٢٢٩.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَكَذٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ الأنبياء من الآية (٨٨)- ننجي) بضم النون وإخفاء النون الثانية في الجيم وإسكان الياء قراءة ابن عامر، وهي قراءة تدعمها القرائن ومنها: أولا: موافقتها مصاحف – الأمصار والإمام –حيث كُتبت بنون واحدة، وأيدها قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾- هود من الآية ٥٨ – ثانيًا: انقسام البصريين أنفسهم وتأييد بعضهم للكوفيين في جواز الإنابة. ينظر: الكشف عن وجوه القراءت ٢/ ١١٣، و تأويل مشكل القرآن ص ٥٤-٥٥.

(٤) البقرة من الآية (٢١٠).

(٥) الموسوعة القرآنية ٤/ ٢٩٠.

(٦) كقوله تعالى ﴿ فنسيْ ولم نجدْ ﴾- طه من الآية (١١٥) بقراءة الأعمش – وقوله تعالى أيضًا: ﴿ ما بقيْ من الربا ﴾- البقرة من الآية (٢٧٨) بقراءة الحسن – بإسكان الياء فيهما وصلًا. ينظر: المحتسب ٢/ ٥٩، والإتحاف ص١٦٥، والتصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٧٦٢.

ثانيا: البعيد بمعنى الانفراد : والمقصود به كل ما جاء منفردا من القراءات، والآراء.

١- القراءات غير المشهورة:

وليس معنى أن القراءة غير مشهورة أنها خارجة عن الفصاحة أو أنها مردودة، قال ابن الحاجب: ((النقل لا يُرَدُّ مع ثقة الناقل وإن كان المنقول غير مشهور))[١]. ومن أمثلته قراءة ابن عامر بنصب[٢] المستثنى على البدلية في قوله تعالى: ﴿ ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ [٣] ، قال الأبياري: ((وقرأ ابن عامر[٤] بالنصب[٥]على الاستثناء، وهو بعيد فى النفي، لكنه كذلك بالألف فى مصاحف أهل الشام))[٦]. واستبعد النصب هنا – لأن ما قبل (إلا) من الكلام جاء منفيًا، ولم يأت موجبًا[٧] ليكون ما بعدها منصوبًا، والنصب على أصل

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ١/ ٤٨.

(٢) البقرة من الآية (٢٤٩)، والنساء من الآية (٦٦).

(٣) وقدعزيت لأُبيّ، والأعمش، وعيسى بن عمر الذي ذكر أن بعض العرب الموثوق بعربيته ينصب مثل هذا المستثنى. ينظر: حجة القراءات ص ٢٠٦، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢٣٣/١.

(٤) وذُكر أن ابن عامر انفرد بها. ينظر: معاني القراءات ١/ ٣١١.

(٥) على تقدير: فعل محذوف، أي: استثنى قليلا منهم، أو على كونه نعتًا لمحذوف تقديره: إلا فعلًا قليلا منهم، أو على تمام الكلام أي: (ما فعلوه) على تمام الكلام، ثم قال بعد ذلك: إلّا قليلًا منهم، ومن نظائره قول الفرزدق:

وعَضُّ زَمَانٍ يا ابنَ مروانَ لَمْ يَدَعْ... مِن المَالِ إِلَّا مُسْحِتٌ أَو مُجَلَّفُ

برواية الرفع على البدلية، والنصب على المفعولية. ينظر: ديوانه ٢/ ٢٦، والإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ١٥٣، وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ١٠٤.

(٦) الموسوعة القرآنية ٩٧/٤.

(٧) كقوله تعالى: ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾– البقرة من الآية (٢٤٩).

الاستثناء – ومرجحًا الرفع على البدلية تبعًا لهم[١]،على مذهب البصريين[٢]، مع ذكره أنها وردت في مصاحف الشام مكتوبة بالألف[٣]، مما يوحي بإجازته لها كما أجازها ابن الناظم واصفًا إياها بقوله: ((ونصبه على الاستثناء عربي جيد)) [٤] وكانت قلة شهرة القراءة سببًا من أسباب البعد، ولكن لم تخرجها عن الفصاحة، بل وضعتها في مرتبة الجيد، أو الجائز القليل، أو الجائز المرجوح عند غيره.

ومنه قراءة الأعمش (سُعِدُوا) بضم السين[٥] ببنائه لما لم يسم فاعله، **حيث قال الأبياري:((وضم السين فى «سُعِدوا»، بعيد عند أكثر النحويين))[٦] وتعلل للاستبعاد بأنه رأي أكثر النحاة – ولم يذكر علة قياسية تخالف الصناعة– وقد**

---

(١) فذهب البصريون إلى أن رفع (قليل) يكون على البدلية من الواو في (فعلوه) بدل بعض من كل، وذهب الكوفيون إلى أن الرفع على نية تكرير العامل، والتقدير: ما فعلوه ما فعله إلّا قليل منهم، وقد أجاز بعض العلماء القراءتين مع ترجيح الرفع؛ لأنه الأقوى في مناسبة المعنى. ينظر: الكتاب ٢/ ٣١١، و المقتضب ٤/ ٣٩٥، واللامات ص ٣٨.

(٢) روى سيبويه عن يونس وعسيى بن عمر أن من العرب الموثوق بعربيتهم من يقول: (ما مررت بأحدٍ إلا زيدًا، وما أتاني أحد إلا زيدًا). بالنصب. ينظر: الكتاب ٢/ ٣١١، وشرح ابن الناظم ص ٢١٦.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص١٢٤، ومعاني الفراء ١/ ١٦٦، وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي ٣/ ٣٥٤.

(٤) ينظر: شرح ابن الناظم ص ٢١٦.

(٥) في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها ﴾–هود من الآية (١٠٨). (١٠٨). سعدوا بضم الفاء واللام وكسر العين مبنية للمجهول، قراءة الأعمش وحمزة والكسائي وحفص، والقراءة الأخرى: بفتح الفاء مبنية للمعلوم، قرأ بها باقي القراء. ينظر: حجة القراءات ١/ ٣٤٩.

(٦) الموسوعة القرآنية ٤/٢٢٣.

وصفها بعضهم بالضعف والندرة، وبعضهم بالشذوذ [١]؛ لأن (سَعِدَ) [٢] فَعِلَ لازم لا يتعدى بنفسه فكيف تبنى صيغته لما لم يسم فاعله ؟ فأجيب بأن (سُعِدُوا) مبني من الفعل (سَعَدَه الله) – متعد – وليس من (أسعده الله)، حيث إن الفعل (سَعد)[٣] أقل في الاستعمال من (أسعد)، وأن مصدره ومفعوله كثير كـ (مسعود) في كلام العرب أكثر من (مسعد)، وكذلك (أسعده الله) في كلامهم أكثر من (سعده الله) فقول مسعود يدل على جواز (سعده الله)، فإذا بنيت للمفعول فالغالب أنه من الفعل (سعد)، والدليل على ذلك أن الأول (شقوا) في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا ﴾[٤] ، وقيل: إنه في الأصل متعدٍ بالهمزة (أسعد)[٥]، وحذفت للتخفيف عند البناء للمفعول، وهو ما عليه الأغلبية من النحاة والمفسرين، وقد يكون (فَعِلَ وأَفْعَل) بمعنى واحد في كلام العرب، وقد يكون من تعدد اللهجات، غير أن أحدهما أكثر شهرة في الاستعمال من الآخر.

ومنه قراءة ابن عامر بكسر الهاء وقفًا في (اقتده) في قوله تعالى: ﴿فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ ﴾[٦]، قال الأبياري مستبعدًا الكسر دون تعليل: ((« فبهداهم اقتده »:

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع ص ١٩٠، وتهذيب اللغة ٤٣/٢، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢/ ٤٨٧، والكتاب ٢/ ١٢٦، وعمدة الكتاب ص ٢٤٥.

(٢) مثل: سَعِدَ محمد بمولوده. وتعلل أَبو العباس وابن السكيت؛ لأَن العبد يُخاطب ربه ويذكر طاعته له ولزومه أمره، فيقول: سعديك كما يقول: لبيك، أَي: مساعدة لأمرك بعد مساعدة، ولكن أبا طَالب النحويّ قال: معنى قولك: سَعْديك أَي: أسعدني الله إسعاداً بعد إسعاد، أي: وفقه وأعانه. ينظر: المقتضب ٢ / ٣٥٦، ٣/ ٢٦٠-٣٢٧، والأصول في النحو ٢/ ٢٠.

(٣) يجيء لازمًا ومتعديًا.

(٤) هود من الآية (١٠٦).

(٥) وإن بنيت للفاعل فالغالب أنه من الفعل (أسعد) كما استعاضت اللغة بمسعود عن مُسْعَد، وبِمحبوب عن مُحَب، قال عنترة [من الكامل]:

وَلقَدَ نَزَلْتِ فلا تَظُنِي غيرَهُ....مِنِّي بِمنزلةِ الْمُحبِّ المكرَّمِ.

ينظر: شرح الكافية ٢٧٨/٢، وشرح شذور الذهب للجوجري ٢/ ٦٦٩، ولسان العرب ٣/ ٤٩٤.

(٦) الأنعام من الآية (٩٠).

الهاء، دخلت لبيان حركة الدال، وهى هاء السكت، فأما من كسرها فيمكن أن يكون جعلها هاء الإضمار، أضمر المصدر. وقيل: إنه شبه هاء السكت بهاء الإضمار، فكسرها، وهذا بعيد.))[1]،أي (اقتدهي) باختلاس كسرة الهاء في الوصل للإشباع – برواية ابن ذكوان – وقيل: بإشمام الكسر دون إشباعها بالياء برواية هشام [2]، وغلطه ابن مجاهد [3]، ووصفها أبو حيان بالضعيفة[4]، وتعلل لها الفارسي[5] بأن (هاء) السكت هنا محمولة على ألف الوصل، فكما أن ألف الوصل لا تثبت في الوصل كذلك هاء السكت وهو القياس[6]، ومن الملاحظ أن القراءة التي انفرد بها ابن عامر لم يَعُدها المخطئون قراءة شاذة مع أنها مخالفة للقياس، ولكن استبعدوها لعدم النظير، بدليل أن الأبياري لم يعلل لاستبعادها واكتفى بوصفها بالبعيد. ومنه أيضًا استبعاد قراءة ابن عامر[7] برفع (كل) في قوله تعالى:﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ

(١) الموسوعة القرآنية ١٤٣/٤.

(٢) ينظر: الإتحاف ص ٢١٣، وتعلل له بعض النحاة بأنه جعل الهاء ضمير المصدر، وكان الأصل: (فبهداهم اقتدِ اقتداء) فحذف المصدر، فصار (اقتدهي).

(٣) لأن الهاء للوقف، ولا تعرب في أي حال من الأحوال، وإنما تدخل لتبين حركة ماقبلها. ينظر: السبعة ص ٢٦٢.

(٤) ينظر: البحر المحيط ٤/ ٥٧٨.

(٥) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٣/ ٣٥١.

(٦) بينما قرأ نافع، وعاصم، وابن كثير وغيرهم بهاء السكت ساكنة وصلًا ووقفًا؛ لأنها دخلت لبيان حركة الدال، قرأ الجمهور بإثبات الهاء في الوقف وحذفها في الوصل (اقتدِ) كما في ﴿ يَتَسَنَّهْ ﴾. ينظر: السبعة لابن مجاهد ص ٢٦٢، وإيضاح الوقف والابتداء ص ٣٠٥ ، واللمحة في شرح الملحة ١/ ١٤١.

(٧) قرأ ابن عامر بالرفع، وكذلك حالها في مصاحف الشام، وقرأ الجمهور بالنصب على أن (كل) مفعول أول لـ« وعد » و(الحسنى) مفعول ثانٍ، وقد قُدم المعمول الأول عليه. ينظر: المبسوط في القراءات العشر ص ٤٢٩، وإعراب القرآن العظيم ص ٥١٢.

خَبِيرٌ﴾[1]حيث قال الأبياري: ((الخبر« وعد »، وهو بعيد، ولا يجوز عند سيبويه إلا فى الشعر.))[2] لأن حذف الضمير العائد من جملة الخبر ضعيف عند سيبويه[3] في السعة؛ لأن الخبر غير المخبر عنه، وليس معه كشيء واحد فلابد معه من العائد [4]، وتبعه ابن هشام[5]، وأجازه بعضهم قياسًا على حذفه في الصلات والصفات كقوله تعالى: ﴿ أهذا الذى بعث الله رسولًا ﴾[6]، وقوله: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ﴾[7]، وقراءة النصب أكثر شهرة[8] من قراءة الرفع[9]؛ لأنها لا تحوج إلى تقدير محذوف.

٢- **الآراء النحوية المنفردة:** وهي التي انفرد بها أصحابها، وليس لها نظير، ومن أمثلتها: **انفراد الفراء** بجواز إدغام آخر المضارع معتل العين

(١)النساء من الآية (٩٥)، والحديد من الآية (١٠).

(٢) الموسوعة القرآنية ٤/٤٤١، وينظر : مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧١٦.

(٣) كقول امرئ القيس من [المتقارب]:

فأَقبَلْتُ زَحْفاً على الرُّكْبَتَيْنِ... فَثَوْبٌ لَبِسْتُ، وثَوْبٌ أَجُرّ.

بحذف الضمير العائد من جملة الخبر، قال سيبويه في الكتاب ١/ ٨٦: ((فهذا ضعيف، والوجه الأكثر والأعرف النصب.)) والقياس عند الأبياري هو رأي سيبويه. وينظر: المحتسب ٢/ ١٢٥، وشرح ابن عقيل ١/ ٢١٩.

(٤) وأجازه بعضهم على تقدير: وكلٌ وعده الله الحسنى، ثم حذف الهاء تخفيفًا. ينظر: فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية ١/ ٣٤٣، والبسيط في شرح جمل الزجاجي ١/ ٣٦٦.

(٥) ينظر: مغني اللبيب ص ٦٤٧.

(٦) الفرقان من الآية (٤١) - أي: بعثه.

(٧) البقرة من الآية (٤٨)-أي: لا تجزيه.

(٨) إن كانت الأشهر فيؤخذ عليها: أن تقدم المعمول على عامله لا يجعله بالقوة نفسها إذا تأخّر.

(٩) ولم ينعتها أحد بالشذوذ سوى ابن عصفور كما نُسب إليه في حاشية الصبان ١/ ٢٨٦.

واللام [١]حملًا على الماضي **في قوله تعالى: ﴿ ويَحْيا مَن حَيَّ عَن بَيِّنةٍ﴾[٢] قال الأبياري: ((وقد انفرد الفراء بجواز الإدغام فى المستقبل، ولم يجزه غيره.))[٣]؛ لأن من المعروف أن المضارع معتل العين واللام حركته غير لازمة – بل متنقلة بين الرفع والنصب والجزم – والأصل فيه الإظهار وعدم الإدغام مثل: (يحيي)، بخلاف الماضي فحركته لازمة فصح معه الإدغام (حيَّ)، ومن أظهرها فيه فقد حمل الماضي على المضارع[٤]، ومن ثم انفرد الفراء[٥] بحمل المضارع على الماضي والإدغام فيه أيضًا فقال: (يحيّ) وهو غير جائز عند غيره على الأصل. ومنه استبعاد** مجيء الحال جامدة: **قال الأبياري: ((أجاز الفراء[٦] نصب «جنات»[٧] على الحال، ويكون «يوم»: خبر «بشراكم»، وتكون «جنات»: حالًا لا معنى له، إذ ليس فيها معنى فعل، وأجاز أن يكون «بشراكم» فى موضع نصب، على معنى: يبشرونهم بالبشرى، وكله بعيد؛ لأنه يفرق بين**

---

(١) ينظر: الممتع الكبير في التصريف ص ٣٦٥.

(٢) الأنفال من الآية (٤٢). وفيها قراءتان: الأولى: بالإظهار، وبه قرأ عاصم فى رواية أبى بكر ونافع، والثانية: بالإدغام، وبها قرأ الباقون. ينظر: السبعة ص ٣٠٦.

(٣) الموسوعة القرآنية ١٨٥/٤.

(٤) ينظر: الممتع الكبير في التصريف ص ١٨٥، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣/ ١١٧.

(٥) ينظر: معاني الفراء ١/ ٤١١.

(٦) نصب (جنات) عنده على وجهين: إما على القطع بفعل محذوف، وإما بالمصدر، وعليه يكون التقدير: أبشروا ببشراكم اليوم جناتٍ، وهو تبشير الملائكة. ينظر: معاني القرآن ٣/ ١٣٢، والبحر المحيط ١٠/ ١٠٥.

(٧) في قوله تعالى: ﴿ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ ﴾-الحديد من الآية (١٢).

الصلة والموصول بـ(يوم).))[١] انفرد الفراء[٢] هنا أيضًا بنصب (جنات) على الحال، واستبعده النحاس والأبياري؛ وتعللا بأن حذف الفعل فيه تعسف؛ ولأن(جنات) ليس في معنى الفعل، وكونها منصوبة ببشراكم خطأ؛ لأن فيه تفريقًا بين العامل والمعمول بالظرف، وهذا غير جائز عند بعض النحاة [٣]، وما ذكره فيه نظر؛ لأن حذف الفعل جائز في النحو العربي، ولكن في مواضع بعينها، وأما النصب على كونه معمولًا للمصدر(تبشير) فجائز أيضًا عند أغلبهم؛ لأن المصدر يعمل عمل الفعل، والفصل بالظرف فيه متسع، ويجوز أيضا كونها بدلًا من (البشرى) على النصب أي: أبشروا بشراكم جنات، وأراه يناسب المعنى.

ومنها انفراد أبي حاتم [٤] بنصب (قلبه) على التمييز في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ.. ﴾[٥] قال الأبياري معللًا: ((وأجاز أبو حاتم نصب «قلبه» بـ«آثم» فنصب على التفسير وهو بعيد؛ لأنه معرفة))[٦] استبعده الأبياري؛ لأن التمييز نكرة، و(قلبه) معرفة بإضافته إلى الضمير؛ ولأن تفسير ضمير الشأن – في " إنه" – يكون جملة، والوصف مع فاعله لا يكون جملة مفسرة لضمير الشأن، وهو ما عليه البصريون، وأجازه الكوفيون والأخفش؛ لأن الفاعل سد مسد الخبر، وسواء أكان المراد بالتفسير التمييز أم جملة التفسير فقد استبعده أغلب النحاة؛ لأنه غير معهود وغير مطرد في

(١) الموسوعة القرآنية ٤/٤٤٢، وينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي ٢/ ٧١٧.

(٢) قال النحاس في إعراب القرآن ٤/ ٢٣٦:(ولا نعلم أحدا من النحويين ذكر هذا غيره وهو متعسِّف).

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٢٣٦.

(٤) أبو حاتم.

(٥) البقرة من الآية (٢٨٣).

(٦) الموسوعة القرآنية ٤/٥٦.

القياس[١]، والأفضل أن يكون (قلبه) فاعلًا لاسم الفاعل (آثم) [٢] والفاء رابطة إن واسمها وخبرها.

ومن الآراء المنفردة والمستبعده أيضًا **رأي المبرد**[٣] – على الرغم من أنه بصري المذهب – في جواز حذف العوض والمعوض في آن واحد في الاستعمال العربي (ابن أمَّ)[٤] فعقب على قراءة الفتح قائلًا: ((ابن أمَّ »: من فتح الميم[٥] جعل الاسمين اسمًا واحدًا، كخمسة عشر، وقيل: الأصل: ابن أما، ثم حذفت الألف، وذلك بعيد؛ لأن الألف عوض[٦] من ياء، وحذف الياء إنما يكون فى النداء، وليس «أم» بمنادى.))[٧] وما استبعده هو **رأي المبرد** – أن الألف منقلبة عن ياء، ثم رُخمت الألف تخفيفًا وبقيت الفتحة دليلًا عليها، كما حذفت الياء في النداء فصار: يا ابن أمّ – لأن الألف خفيفة لا تحذف؛ إذ هي عوض عن الياء، ولا يجوز حذف العوض والمعوض في آن واحد، مستفتحًا

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٣٣، وروح المعاني للألوسي ٢/ ٦١.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ١٨٨.

(٣) ينظر: المقتضب ٤/ ٢٥١، والحجة في القراءات السبع ص ١٦٤، ٢٤٧.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾– الأعراف من الآية (١٥٠).

(٥) قرأ بالفتح ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص عَن عاصم، وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائى وخلف بالخفض، أي: كسر الميم.

(٦) وردت في الموسوعة (عوضًا).

(٧) الموسوعة القرآنية ٤/١٧٥.

بمذهب البصريين [١]حين بناه بناء خمسة عشر، وجاءت لغة الفتح[٢] أشهر من لغة الكسر في الاستعمال[٣].

ثالثاً: البعيد لاختلاف اللهجات: لقد خرج البعيد في أكثر استعمالاته من وعاء – اختلاف – اللهجات، وأكثر ما يكون في المروي من القراءات وظهر ذلك جليًّا في الموضع السابق، ومنه: رفع (ابتغاء)على البدلية[٤]، قال الأبياري: ((أجاز الفراء[٥]، الرفع[٦] فى «ابتغاء» على البدل من موضع «نعمة» وهو بعيد.))[٧]. دون تعليل، وقد لحق الأبياري باستبعاد لغة الرفع[٨] على البدلية من (نعمة) [٩] استبعاد من سبقه[١٠]، وقابل الجواز عند بعضهم حيث قال النحاس: ((وإن كان النحويون قد

(١) ينظر: الكتاب ٢/ ٢٠٥، ٢١٤، ٢٧٥،، والتعليقة على كتاب سيبويه ٢/ ٢٣، ، وعلل النحو ص ٣٤٩، واللباب في علل البناء والإعراب ١/ ٣٤١، واللمحة في شرح الملحة ٢/ ٦١٥.

(٢) وعده الكسائي والفراء من باب الندبة، والأصل –ابن أمّاه، فحذفت الألف، وبقيت الميم على فتحها – لأنه و النداء من قياس واحد . ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٣٩٤، والحجة في القراءات السبع ص ١٦٤.

(٣) إذ الأصل (يا ابن أمي) حيث خص النداء بحذف الياء وبقاء الكسرة دليلا عليها للتخفيف.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ – الليل الآية (٢٠).

(٥) معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٧٣.

(٦) قرأ بها ابن وثاب. ينظر: إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٧١٨.

(٧) الموسوعة القرآنية ٤/٥٠٩، وينظر:إعراب القرآن للنحاس ٥/ ١٥١.

(٨) وهي لغة بني تميم، أما لغة أهل الحجاز النصب على الاستثناء المنقطع والتقدير: ولكن فعل ذلك ابتغاء مرضات ربه، وبها قرأ الجمهور، واختارها سيبويه وغيره. ينظر: الكتاب ٢/ ٣٢١، والمقتضب ٤/ ٤١٢–٤١٣، والأصول في النحو ١/ ٢٩٢.

(٩) حذفت (مَنْ) من (نعمة) فيصير: وما لأحد عنده نعمة إلا ابتغاء.

(١٠) كابن الأنباري ، ومكي ، والقرطبي. ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢ / ٥١٨ ، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٨٢٣، ، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ٨٩.

أجازوه)) [١] لورود السماع به على لغة بني تميم[٢]، وهي أقل شهرة في الاستعمال من اللغة الحجازية، ولكن القول عند الأبياري هو قول سيبويه والبصريين، الذي يوافق لغة أهل الحجاز – النصب – وهي اللغة التي جاء بها أكثر القرآن الكريم.

وكاستبعاده أيضًا لغة الوقف على (لا)[٣] حين قال: ((وذكر أبو عبيدة الوقف على «لا»[٤]، ويبتدىء بـ«تحين»[٥]، وهو بعيد مخالف لخط المصحف الذي عليه، وذكر أبوعبيدة أنها في الإمام: (تحين) التاء متصلة بالحاء))[٦] والذي دفع أبو عبيدة إلى القول بذلك أنه رآها في مصحف الإمام هكذا، وجاءالسماع بدخول التاء

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٥/ ١٥١.

(٢) كقول الشاعر من [الرجز]:

وبلدَةٍ ليسَ بها أنِيسُ... إلاّ اليَعافِيرُ وإلاّ العِيسُ

والشاهد فيه قوله: "إلا اليعافير". رفع "اليعافير" على الإبدال –على لغة تميم– مع أنه استثناء منقطع تقدم فيه المستثنى منه، فكأنه قال: ليس بها إلا اليعافير.

وقول النابغة الذبياني من [البسيط]:

وقفتُ فيها أُصَيلاناً أُسائلها... عيّتْ جَواباً وما بالرَّبْعِ مِن أحدِ

إلا أُوارِيُّ لأياً ما أبيّنها... والنّؤيُ كالحَوْض بالمَظْلومة الجلَدِ

(أوارِيٌّ)؛ بالرفع على البدلية وإن لم يكن الثاني ليس من جنس الأول فهو جائز في لغة بني تميم، مثل قولك: ما في البيت أحدٌ إلا كرسيٌّ، فكان ينبغي انتصابه على المشهور. ينظر: ديوانه ص ١٤، والبحر المحيط ٨/ ٤٨٤.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ وَلاَتَ حِيْنَ مَنَاصٍ ﴾ – ص من الآية (٣).

(٤) مجاز القرآن ص ١٧٦ حيث قال: ((إنما هى « ولا »))، وقيل في أصل (لات): إنها (لَا) فزاد التَّاء فقال: لات كأنه يُريد (لا هنا) فوصلها بالتاء، وقيل: (تلان) آتيك أَي: (الآن) آتيك. ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ١/ ١٧٩، والجنى الداني في حروف المعاني ص ٤٨٦.

(٥) بينما وقف عليها الكسائي، وأبو السمال، والمبرد بالهاء، قياسًا على الأسماء، والباقون بالتاء قياسًا على الأفعال. ينظر: الحجة في القراءات السبع ص ٩٥، ومعاني القرآن للفراء ٣/ ٩٧، وإعراب النحاس ٣/ ٣٠٥، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان ٥/ ٥٨٣.

(٦) الموسوعة القرآنية ٣٧٨/٤، وينظر: تأويل مشكل القرآن ص ٢٨٣.

على الأحيان[١]، مؤكدًا ما ذكره أبوعبيدة، وقد بناه على ورودها هكذا في مصحف الإمام، ورده الزمخشري بأنه لا وجه له فيما قال؛ لأن مصحف عثمان ليس دليلًا على الجواز، فكم وقعت فيه أشياء خارجة عن قياس الخط[٢]، وقال أبو حيان متسائلًا: ((وكيف تصنع بقوله: لات ساعة مندم[٣]، ولات أوان[٤]؟))[٥] واستبعاد الوقف على (لا) ودخول التاء على (حين)؛ لأنه غير مشهور، فإن وافق السماع في موضع، فقد خالفه في أكثر من موضع.

وبعد كل ما تقدم أستطيع القول بأن البعيد عندما كان يقابل المعهود كانت في الغالب تصحبه العلة أو الأوصاف التي تقويه وتدعمه فيصير الوصف أقرب إلى كونه حكمًا بعدم الجواز، وعندما كان يقابل المشهور كان يحتمل الجواز وعدمه خاصة في المنقول والمروي؛ لأنه إذا كان غير مشهور إلا أنه قد يكون له وجه من الفصاحة ، أما استبعاد الآراء وردها فكان أيسر لوجود علته، وهي مخالفة الإجماع أو الأغلبية.

---

(١) كقول أبي وجزة السعدي: من [الكامل]:

العاطفون تحين ما من عاطف... والمطعمون زمان ما من مطعم.

وكقول الآخر: *وصلينا، كما زعمت، تلانا*.

(٢) ينظر: الكشاف ٣/ ٣، والمحرر الوجيز ١٢ / ٤١٨، وروح المعاني ٢٤ / ١٦٤، والدر المصون ٥ / ٥٢١.

(٣) كقول رجل من طيىء من [الكامل]:

نَدِمَ الْبُغَاةُ، ولاتَ ساعةَ مَنْدَم... والْبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وخِيمُ

ينظر: شرح التسهيل ١/ ٣٧٧، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٤٣.

(٤) كقول أبي زبيد الطائي النصراني:

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ... فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بقاءِ.

(٥) البحر المحيط ٧ / ٣٨٤.

[المبحث الثاني]

(أسباب ظهور الاستعمال اللغوي الموسوم بالبعد النحوي عند الأبياري)

يتبين من كل ما تقدم ذكره سواء في الدراسة النظرية أم الدراسة التطبيقية أن هناك أسبابًا أدت إلى ظهور تلك الاستعمالات الموسومة بالبعد النحوي، ومنها:

أولا: مخالفة المعنى للوجه الإعرابي:

إن للقياس النحوي دورًا هامًّا في توضيح المعاني وضبط الكلام ؛ لذا رأينا أهل النحو وأهل المعاني يراعون العلاقة بينهما بالقدر الذي لا يخل بصناعتهم؛ لذا حاولوا التوفيق بين قواعدهم وبين المعاني، ولكن قابلهم السماع ببعض الاستعمالات اللغوية التي تخالف أدوات صنعتهم، فعكفوا على دراستها، وإيجاد تخريجات لها تناسب التجانس بين الصواب النحوي والمعنى اللغوي، ومن تلك المواضع المستبعدة التي تعارض فيها المعنى مع الإعراب، حين أعرب أبو عبيدة[1] كلمة (أمة) على أنها اسم ليس في قوله تعالى: ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللَّهِ ﴾[2] فقال الأبياري مستبعدًا رأيه: ((هذا بعيد؛ لأن المذكورين قد تقدموا قبل (ليس)، ولم يتقدم في (أكلوني) شيء، فليس هذا مثله.)) [3] والصواب جعل الضمير في ليس هو اسمها؛ لأنه يعود على اليهود – وقد تقدم ذكرهم – أي: ليسوا جميعهم كفرة معاندين، بل منهم أمة قائمة، فالمعنى هو المرجع هنا، أي: أن من أهل الكتاب مؤمن وكافر، وليس المراد التفاوت بين

---

(١) قال في مجاز القرآن لأبي عبيدة ص ١٠١– ١٠٢: ((سمعتها من أبى عمرو الهذلي، وكان وجه الكلام أن يقول: أكلنى البراغيث.)) وغلطه الزجاج، والنحاس، وضعفه العكبري . ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٧٦، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٤٥٨، والتبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٨٦

(٢) آل عمران الآية (١١٣).

(٣) الموسوعة القرآنية ٤/٧٣.

الأمم[١]؛ لذا استبعد كون(أمة)[٢] اسم (ليس)، ولا يصح حملها على لغة أكلوني البراغيث؛ لأن للضمير في (ليس) – وهو اسمها– له مرجع مذكور سابقًا في الآية، أما في لغة (أكلوني..) لم يكن هناك مرجع، فلا وجه للتشابه بينهما؛ لذا كان الوجه بعيدًا عن الصواب، وهو أقرب منه إلى الخطأ، بسبب اختلاف المعنى، وخطأ الإسقاط على مالا ينطبق– وهي لغة (أكلوني البراغيث)– فليس هذا مثله.

ثانياً: مخالفة الاستعمال اللفظي للمعنى:

أحيانًا يحتمل اللفظ أكثر من معنى، فيكون بعضه أكثر شهرة واستعمالًا من الآخر، وهناك ألفاظ تعتمد على معنى مشكوك في صحته، وأحيانًا تستخدم ألفاظ بزيادة حرف يغير معناها، ومن تلك الألفاظ (استبرق) فيحتمل كونه اسمًا ويحتمل كونه فعلا ماضيًا من (برق) [٣] **فقال معقبًا ومعللًا: ((فهو جائز في اللفظ بعيد في**

---

(١) لأن الغرض ليس بيان تفاوت الأمة القائمة التالية لآيات اللَّه، بل الغرض في المعنى أن من أهل الكتاب مؤمن وكافر، وتقدير الكلام: ليس المؤمنون والفاسقون، المتقدم ذكرهم، سواء، وترتب عليه ضعف في الصناعة أيضًا ؛ لأنه كان من الصواب جعل الضمير في ليس هو اسمها؛ لعودته على من سبق ذكرهم. ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/ ٢٣٠، والكشاف ١/ ٤٠٢، وأمالي ابن الحاجب ١/ ٢١٦.

(٢) وقيل: رفع (أمة) بـ(سواء) وهو بعيد؛ لضعفه من ناحية المعنى والإعراب؛ لأنه منقطع مما قبله، ولا يصح أن تكون الجملة خبر ليس، بل تدل فقط على التساوي بين شيئين إما متشابهين أو متضادين، وهو ما دل عليه ذكر أهل الكتاب حين أخبرنا الله أنهم غير متساوين ثم فصل باختلافهم. ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٢٣٠.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ ثِيابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ – الإنسان من الآية ٢١، بألف وصل وفتح القاف قراءة ابن محيصن، وأيده ابن جني في المحتسب ٢/ ٣٠٤، وقال: هو فعل بمنزلة استخرج، وكأنه سمى بالفعل وفيه ضمير الفاعل، قال الشاعر:

يَسْتَبْرِقُ الأُفُقُ الأَقصَى، إِذَا ابْتَسَمَتْ،... لَمْعَ السُّيُوفِ، سِوَى أَغْمادِها، القُضُبِ

استبرق الأفق: إذا لمع بالبرق. ينظر: المعجم الاشتقاقي ١/ ١٠٩.

المعنى)) [١] على قراءة ابن محيصن[٢](استبرقَ) بألف وصل وبفتح القاف على أنه فعل مثل: استخرج، تقول: استبرق المكان إذا لمع، وهو جائز لفظًا- كما ذكر بعض العلماء في مادة برق[٣] - بعيد في المعنى؛ لأن استبرق - وهو ما غلظ من الديباج - جاء مذكورًا في سياق الكلام عن الثياب، فدل السياق على أن المعنى وعليهم ثياب مصنوعة من سندس وإستبرق، بهمزة قطع على أنه اسم جنس لهذا النوع من الديباج، فلا مجال للفعل هنا، فتبين أن علة الاستبعاد قواها المعنى الذي دعمه السياق.

ومنه أيضًا: لفظ (لابِثِينَ) في قوله تعالى:﴿لابِثِينَ فِيهَا ﴾[٤] قال الأبياري ((ومن قرأه «لبثين» شبهه بما هو خلقه فى الإنسان، نحو: حَذِرَ، وفَرِقَ، وهو بعيد؛لأن «اللبث» ليس مما يكون خلقة فى الإنسان، وباب «فَعِل» إنما هو لما يكون خلقة فى الشيء، وليس «اللبث» بخلقة))[٥]، واللبث معناه في اللغة: الانتظار والمكث والإقامة[٦]، وقراءة الجمهور (لابثين) بألف اسم (فاعل) من لبث، وعند غيرهم (لَبِثين) - دون ألف بعد اللام - صفة مشبهة، وبناء عليه يختلف المعنى ؛ لأن فاعل يدل على من وجد منه الفعل، وفَعِل يدل على مَن مِن شأنه ذلك الفعل كحَاذر وحَذِر، ولحنها النحاس؛

---

(١) الموسوعة القرآنية ٤/ ٤٨٧.

(٢) وقريء بالرفع، والخفض. ينظر: المحتسب ٢/ ٣٠٤، ومعاني القراءات٣/١١٠.

(٣) ينظر: إعراب النحاس ٦٨/٥، ولسان العرب ١٠/ ١٥.

(٤)النبأ من الآية (٢٣). قرأ الكسائي وحمزة (لبثين) دون ألف، وقرأ الباقون (لابثين) بألف بعد اللام. ينظر: السبعة في القراءات ص٦٦٨، ومعجم القراءات ١٠/ ٢٦٧.

(٥) الموسوعة القرآنية ٤/ ٤٩٣.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة ١٥/ ٦٨، والصحاح تاج اللغة ١/ ٢٩٣.

لأنه على هذا المعنى لا يجوز أن تقول: حَذِرٌ زيدًا، وأجازها سيبويه[١]. فاختلف المعنى لاختلاف اللفظ بزيادة حرف.

ثالثاً: مخالفة الاستعمال المطرد في القياس: إذا جاء استعمال اللفظ على أصل بابه – وهو المطرد في القياس – فلا يسأل عن سببه، ولكن أحيانًا يخالف بخروجه عن بابه كاستعمال لفظ (مَنْ) الاستفهامية في غير بابها كقول بعض العرب: (ضرب مَنٌ مَنا) [٢]، حيث خرجت من باب الاستفهام إلى باب الفاعلية أو المفعولية، ومن أمثلته عند الأبياري استبعاد رأي الكوفيين بجواز مجيء إلا بمعنى الواو [٣] في قوله تعالى: ﴿ لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ۝إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ ﴾[٤] حين قال:((وهذا أبعد لاختلاط المعاني))[٥] إذ يكون المعنى: لا يخاف لديَّ المرسلون، ولا من ظلم ثم تاب وعمل حسنًا بعد سوء، وليس هذا المعنى المقصود من الآية على رأي البصريين؛ لأن الاستعمال المطرد في القياس عندهم أن الواو تفيد التشريك بخلاف (إلا) فإنها تنفي ما بعدها عما قبلها؛ لذا أولوها على الاستثناء المنقطع[٦]، ومعناه: لكن من ظلم كان كذا...، وإن كان المعنى الأول يناسب السياق، ولكنه يقابل القياس الذي يفرق بين معنى (إلا) ومعنى (الواو)، فالأولى لا تشرك والثانية تشرك، وبناءً عليه يختلف المعنى؛ لذا كان خروج

(١) ينظر: الكتاب ١/ ١٦٨، وإعراب القرآن للنحاس ٥/ ٨٢، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٢٤ البحر المحيط ٨/ ٤١٣.

(٢) ينظر: الكتاب ٢/ ٤١١ .

(٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢١٦.

(٤) النمل الآية (١٠– ١١).

(٥) ينظر: الكشاف ٤/ ٦١٩، والفريدفي إعراب القرآن ٦/ ٢٣١.

(٦) ينظر: المحتسب ٢/ ١٣٦، ومعني اللبيب ص ١٠١، وهمع الهوامع ٢/ ٢٧١.

اللفظ المستعمل عن بابه في القياس المطرد سببًا من أسباب الاستبعاد، وَعَدَّه بعض النحاة شذوذًا لا يعول عليه(١)، واعتبره ابن جني من باب خلع الأدلة(٢).

و قد تكون المخالفة في وجه من أوجه الإعراب، ومنه استبعاد قول الكوفيين بنصب (كتاب) على الإغراء في قوله تعالى:﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾(٣)، حيث قال الأبياري: ((وقال الكوفيون: هو منصوب على الإغراء(٤) أي، فعليكم، وهو بعيد ؛ لأن ما انتصب بالإغراء لا يتقدم على ما قام مقام الفعل، وهو «عليكم».))(٥)؛ لأنه عامل ضعيف، ليس له في التقديم تصرف (٦)، فلا يجوز أن يتقدم المعمول عليه ؛ لذا استبعد الأبياري نصب (كتاب) بـ(عليكم) لمخالفته القياس الذي ينص على أن لا يتقدم المعمول على عامله، ووصفه الكرماني(٧)، بالغريب ثم أردفه بالبعيد.

---

(١) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب٢/ ١٣٩، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٤٢٠.

(٢) المراد بخلع الأدلة خروج الأعلام عن بابها. ينظر: الخصائص ١/ ١٨٢، والتصريح بمضمون التوضيح ٢/ ٤٨٣.

(٣) في قوله تعالى: ﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾- النساء من الآية (٢٤).

(٤) وقيل: يُنصب على المصدرية بـ(كتب) محذوف دل عليه قوله: (حرمت)، كما في قول امريء القيس من [الطويل]:

فَصِرنا إلى الحُسنى وَرَقّ كَلامُنا... ورُضْت فذلَّت صعبة أي إِذْلَالِ

فمعنى رُضْتُ أذللتُ. ينظر: ديوانه ص ٣٢، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٦ / ٢٩١٥، وماليس في كلام العرب ص ٢٢٧.

(٥) الموسوعة القرآنية ٤/٩١، وينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٣٦، والتبيان في إعراب القران ١/ ٣٤٦.

(٦) ينظر: الوسيط للواحدي ٢/ ٣٤، والكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ٢/ ٢٤٢.

(٧) حيث قال في غرائب التفسير وعجائب التأويل ١/ ٢٩٠ ((الغريب نصبه على الإغراء.... وهذا بعيد)).

رابعاً: مخالفة تركيب الكلام: بُني القياس النحوي على تركيب الكلام بترتيب معين، اتفق عليه النحاة؛ ليؤدي المعنى المطلوب، فإذا خالف التركيب عهده بتقديم أو تأخير أو حذف أو إضمار... إلخ أدى ذلك إلى اختلاف التأويلات والتقديرات للمعاني، ومن أمثلته عند الأبياري استبعاد رفع " الوصية" على أنها نائب فاعل- في قوله تعالى:﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ ﴾ [1] - حين قال: ((وأجاز النحاس رفع (الوصية) بـ(كتب)[2] على أن تقدرها بعد لفظ الموت، وتجعلها وما بعدها جوابًا للشرط، فتنوى لها التقديم، وهذا بعيد، لا يجوز)) [3]. واستبعد ما أجازه النحاس من الرفع على أنها نائب فاعل لـ(كُتب)؛ لأنه لا يجوز أن يكون الشيء فى موضعه فينوى به غير موضعه، وأيضًا فإنه ليس فى الكلام ما يعمل فى «إذا»، إذا رفعت الوصية بـ(كتب)[4]. فلذلك دعم البعيد بعدم الجواز لرد رأي النحاس لضعف في الصناعة النحوية؛ لما يترتب عليه من مخالفة تركيب الكلام.

---

(١) البقرة من الآية (١٨٠).

(٢) على أنها نائب فاعل لـ(كُتب)، وقيل: إنها مرفوعة على أنها مبتدأ والخبر (للوالدين)، وقيل: الخبر محذوف تقديره (فعليكم)، وبناء على مذهب الكوفيين يكون المبتدأ والخبر مترافعين، في حين ذهب الأخفش إلى أن الوصية جواب الشرط (إن ترك خيرًا) على تقدير الفاء في الوصية، وبناء عليه يجوز جعلها مبتدأ وما بعدها خبر، أوجعلها جوابًا للشرط لما علل به النحاة. ينظر:إعراب القرآن للنحاس ١/ ٩٢-٩٣، ومعاني القرآن للفراء ١/ ١١٠.

(٣) الموسوعة القرآنية ٤/ ٣٦، وينظر: مشكل تأويل القرآن لمكي ١/ ١٢٠.

(٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي ١/ ١١٩.

خامساً: تعدد القراءات لتعدد اللهجات:

جاء تعدد القراءات نتيجة طبعية، لتعدد اللهجات والتي ترجع للأصول اللغوية المتوارثة في كل قبيلة في استعمالاتها للفظ – وقد حوى القرآن الكريم أغلبها تكريما لها – ومن ثم فقد تجد في الآية الواحدة عدة قراءات، وأغلبها يرجع إلى لهجات القراء الأصلية، وعلى إثرها تتنوع الأوجه الإعرابية، وقد كان ذلك كثيرا عند الأبياري، ومنه قراءة عاصم في قوله تعالى: ((وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ ﴾[1]، قال الأبياري في قراءة (بئيس): ((من قرأه على «فيعل»، فإنه جعله صفة للعذاب، فهو بناء ملحق بـ« جعفر»، وقد روى عن عاصم، كسر الهمزة على « فَيْعِل »[2]، وهو بعيد))[3] وقد ورد في لفظ (بئيس) في الآية ما يقرب من اثنتين وعشرين قراءة [4]، لا يسع المجال لعرضها. وأما قراءة عاصم: "بَيْئِسٍ" على (فَيْعِلٍ)، مثل: رجل سَيِّدٍ ومَيِّتٍ ولَيِّن، وهَيِّن ودَيِّن ، فهي مستبعدة في (بيئِس) من قِبل البصريين

---

(١) الأعراف من الآية (١٦٥).

(٢) نقل عن عاصم أنه قرأ (فيعل) بكسر العين تارة وفتحها تارة أخرى . ينظر : السبعة ص ٢٩٦،ص ٢٩٧ ، والتيسير في القراءات السبع ص ١١٤.

(٣) الموسوعة القرآنية ١٧٧/٤.

(٤) من أبرزها: (بَئيسٍ) على وزن (فَعِيل)، وهي قراءة أبي عمرو، والكسائيُّ، وحمزة والأعمش، وهي من (البؤس) – لغة بني غسان بمعنى (الشديد)، و(بِئيس)على وزن (فِعِيل) بالكسر، وهي قراءة ابن كثير وشبل، وأهل مكة على الرغم من أن لغتهم التسهيل، (بِئْسٍ)على (فِعْلٍ) بالهمزة والكسر، وهي قراءة الحسن وابنُ عامرٍ، "بِيسٍ" مخففة بغيرِ همزة على وزن (فَعْل)، وهي قراءة نافع وأهل المدينة يسهلون للتخفيف. ينظر: الحجة للقراء السبعة ٤/ ٩٩ – ١٠٠، والسبعة في القراءات ص ٢٩٧– ٢٩٨،، والمحتسب ١/ ٢٦٥، ومعجم القراءات للخطيب ٣/ ١٩٩ – ٢٠٦، وتمهيد القواعد ١٠/ ٤٩١٤، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤/ ٤٣.

وتبعهم الأبياري؛ لأن (فَيْعِل) لا يكون إلا في الرباعي معتل العين، ولم يجئ في الصحيح، وربما جاء في الهمزة هنا لمشابهتها حرفي العلة[1]، وقد يكون سبب البعد؛ لأنها من اللهجات غير المشهورة.

وخلاصة القول في الفصل الثاني بمبحثيه فيما يلي:

- البعيد عند الأبياري مالا وجه له.

- أفضى البعيد إلى مقصدين عند الأبياري، وهما: غير المعهود، وغير المشهور.

- كان الأبياري بصري المذهب، دائم الاحتكام إليه، بل واعتبر أن المخالفة لمذهبه من معايير وصف الاستعمال بالبعيد.

- كان قول سيبويه لا يدخل دائرة البعيد عند الأبياري، بل يستبعد كل ما يخالف رأيه.

- جاء أسلوب البعيد في الموسوعة متدرجًا في الاستعمال، فانتقل من السهولة – بالتعبير بلفظ البعيد أو أبعد أو لبعده – إلى درجة الصعوبة حين قرنه بأوصاف أخرى كبعيد جدًا، أو بعيد غير جائز، أوبعيد مردود.... إلخ.

- كان التعليل لاحقًا بـ(البعيد) في بعض المواضع، وفي بعضها الآخر غير مذكور.

- تنوعت علل (البعيد) بين القياسية والمعنوية.

- احتمالية جواز البعيد جاءت في مواضع قليلة.

- تعدد اللهجات كان سببًا من أسباب (البعيد).

- قراءة ابن عامر كانت في دائرة البعيد دائمًا إلا في موضع واحد.

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ١/ ٢٦٥.

- كان للبعيد وجهان، الأول: المنفرد، وهو كل ما انقطع عن الإجماع أو الأغلبية، والثاني: الغامض، وهو كل ما كان غامضًا في الكلام المستعمل لدى العربي.

- ترجع أسباب ظاهرة الاستعمالات اللغوية الموسومة بالبعيد إلى ما يأتي:

١- مخالفة المعنى لبعض الأوجه الإعرابية.

٢- مخالفة الاستعمال اللفظي للمعنى.

٣- مخالفة الاستعمال المطرد في القياس.

٤- مخالفة تركيب الكلام.

٥- تعدد اللهجات.

الخاتمة:

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد طافت بنا الاستعمالات العربية بوصف (البعيد) في المؤلفات النحوية، واللغوية والتفسيرية، والموسوعة القرآنية للأبياري كأنموذج تطبيقي للظاهرة، لتخلص الدراسة بعدة نتائج أوجزها فيما يأتي:

١- لفتت الدراسة النظر إلى جوانب لها علاقةٌ بظاهرة الاستعمالات العربية الموسومة بالبعد النحوي، منها القياس، والحكم النحوي.

٢- أكدت الدراسة في سياق الاستعمالات الواردة في اللغة العربية أن البعيد وصف تقربه أو تبعده القرائن من الجواز وعدمه.

٣- أثبتت الدراسة أن البعيد الاصطلاحي ارتبط بمدلوله اللغوي العام المقابل لـ(القرب).

٤- بينت الدراسة أن المعنى الاصطلاحي للبعيد بمدلوله في مؤلفات العلماء، يدل في الغالب على أمرين: عدم موافقة القياس، والثاني: عدم شهرته في الاستعمال.

٥- قابل البعيد إجماع أو أغلبية الجمهور، أو المتعارف عليه المشهور.

٦- جاءت أغلب ألفاظ البعيد عنده صريحة، وقليل منها غير صريح.

٧- أدخل الأبياري دائرة البعيد كل رأي يخالف رأي سيبويه والبصريين حتى أنه أدخل رأي بعض البصريين أنفسهم، ودائمًا رأي الكوفيين.

٨- كان يعلل للبعيد في بعض المواضع، وفي بعضها الآخر يسكت عن التعليل.

٩- جاء البعيد عند الأبياري متقويًّا في الغالب بعلة القياس، وأحيانًا بالمعنى، وأحيانًا بالقياس والمعنى معًا.

١٠- تقوى البعيد في السياق عند الأبياري بأوصاف أخرى كغير الجائز، والضعيف، والمردود.

١١- احتمل البعيد معان أخرى عند غيره من العلماء كالضعيف، وغير الجائز، والغريب، والمرجوح.

١٢- أظهرت الدراسة الفرق بين البعيد والغريب، حيث اتفقا في الانفراد، واختلفا في دلالة العموم.

١٣- قد يأتي البعد للتعليل.

١٤- تنوعت مواضع البعد فكانت في الآراء، والإعراب، والقراءات، والمذاهب.

١٥- وقفت الدراسة على أهم ملامح المنهجية عند الأبياري في استعمالاته بـ(الوصف بالبعيد) وأهم المآخذ عليه .

١٦- وقد بيَّن البحث أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور تلك الاستعمالات الموسومة بالبعد النحوي.

توصيات:

١- نظرًا لأهمية الظواهر اللغوية في الدراسات الحديثة، يحبذ تدريسها لطلاب الدراسات العليا للاستفادة منها، والتعرف على نوع جديد من الدراسات اللغوية.

٢- الاتجاه إلى الدراسات التطبيقية الحديثة وربطها بالتراث، وتناولها بالوصف والتحليل من خلال الموسوعات اللغوية؛ لفتح آفاق واسعة للدراسة والبحث التطبيقي.

[ثبت المصادر والمراجع]

- الإبانة في اللغة العربية، لصُحاري – تح: د. عبد الكريم خليفة – د. نصرت عبد الرحمن – د. صلاح جرار – د. محمد حسن عواد – د. جاسر أبو صفية – الناشر: وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط – سلطنة عمان – ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
- إبراز المعانى من حرز الأمانى (شرح الشاطبية) – لأبى شامة – تح/ إبراهيم عطوة عوض – دار الكتب العلمية.
- إتحاف الحثيث بإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث، للعكبري – وثقه وعلق عليه: وحيد عبد السّلام بالى، محمّد زكي عبد الديم – الناشر: دار ابن رجب – ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.
- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر – للبناء – تح / أنس مهرة – دار الكتب العلمية – بيروت – ط٣ – ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- الأحكام التقويمية في النحو العربي – دراسة تحليلية – نزار حمد الحميداوي – دار الكتب العلمية بيروت – ٢٠١١م ط١.
- الأحكام النوعية والكمية في النحو العربي – صباح علاوي السامرائي – دار مجدلاوي للنشر والتوزيع – ٢٠١٢م.
- ارتشاف الضرَب من لسان العرب – لأبى حيان الأندلسى – تح / رجب عثمان – مكتبة الخانجى – ط١ – ١٩٩٨م.
- إتمام الأعلام – تـ: نزار أباظة، ومحمد رياض المالح– ط١– ١٩٩٩م– دار صادر في بيروت.

- أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن – لابن هشام – تح: محمد نغش – الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية –ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- إصلاح المنطق لابن السكيت – تح / محمد مرعب – ط١ – ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م – دار إحياء التراث العربى.
- الأصمعيات، للأصمعي، تح: أحمد محمد شاكر – عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف – مصر، ط٧، ١٩٩٣م
- الأصول – لتمام حسان – دار الثقافة – الدار البيضاء.
- أصول النحو العربى عند ابن مالك، تح / خالد سعد شعبان – ط١ – ٢٠٠٩م – دار الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الأصول فى النحو لابن السراج، تح / عبد الحسين الفتلى – مؤسسة الرسالة – بيروت.
- إعراب القراءات الشواذ للعكبري، تح: محمدالسيد أحمد عزوز – عالم الكتب – ١٤١٧ هـ– ١٩٩٦م.
- إعراب القرآن للباقولى، تح / إبراهيم الأبيارى– دار الكتاب المصرى– القاهرة – دار الكتب اللبنانية – بيروت – ط٤ – ١٤٢٠هـ.
- إعراب القرآن الكريم، للدعاس – دار المنير ودار الفارابي – دمشق – ط١، ١٤٢٥ هـ
- إعراب القرآن للأصبهاني – قدمت له ووثقت نصوصه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد – الناشر: غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض) – ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

- إعراب القرآن العظيم المنسوب لزكريا الأنصاري – حققه وعلق عليه: د. موسى على موسى مسعود (رسالة ماجستير) – ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
- إعراب القرآن للنحاس – تح / عبد المنعم خليل إبراهيم – دار الكتب العلمية – بيروت.
- الإغراب فى جدل الإعراب – للأنبارى – تح / سعيد الأفغانى – بيروت – ط ٢ – ١٣٩١هـ.
- الاقتراح فى أصول النحو – للسيوطى – دار الفكر – تح / د. محمود سليمان ياقوت، و تح / د. أحمد سليم الحرص وآخر – ط ١ – ١٩٨٨ – دارجروس برس.
- الاقتراح في بيان الإصلاح، لابن دقيق العيد – دار الكتب العلمية – بيروت
- الألغاز النحوية = الطراز في الألغاز، السيوطي –الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث – عام النشر: ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٣ م.
- الآمالى – لابن الشجرى – تح / محمود الطناحى – مكتبة الخانجى – د.ت.القاهرة.
- أمالي ابن الحاجب – دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة – الناشر: دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت – عام النشر: ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م.
- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين – للأنبارى– المكتبة العصرية – ط١ – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – لابن هشام الأنصارى – تح / يوسف الشيخ محمد البقاعى – دار الفكر.

- وإيضاح الوقف والابتداء، للأنباري، تح/ محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.
- بحر العلوم، للسمرقندي - تح / على محمد عوض،وعادل أحمد عبد الموجود، ود/ زكريا عبد المجيد النوتى - دار الكتب العلمية - بيروت.
- البحر المحيط فى التفسير، لابن حيان - تح / صدقى محمد جميل - دار الفكر - بيروت - ط ١٤٢٠هـ.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس الفاسي، تح/ أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ.
- البديع في علم العربية، ت: ابن الأثير -تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، وأ.د / صالح العايد - الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية - ط١، ١٤٢٠ هـ.
- البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع - تح: عياد بن عيد الثبيتي - ط: دار الغرب الإسلامي - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، لعبد المتعال الصعيدي ، الناشر: مكتبة الآداب، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ط١٧.
- البلاغة العربية، للدمشقي - دار القلم - دمشق - الدار الشامية - بيروت - ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م - ط١.
- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة - إبراهيم شمس الدين - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- تاج العروس، للزبيدي، الناشر: دار الهداية، د. ط. ت.

- التبيان في إعراب القرآن، للعكبري – علي محمد البجاوي – الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- التحصيل من المحصول، لسراج الدين محمود بن أبي بكر الأرْمَوي تـ(٦٨٢هـ) تح: الدكتور عبد الحميد علي أبو زنيد، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة – الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان – ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
- تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح (السفر الأول)، لأبي جَعْفَر الفهرى المقرى اللغوى المالكى (المتوفى: ٦٩١هـ)، تح: د. عبد الملك بن عيضة الثبيتي، الأستاذ المساعد في كلية المعلمين بمكة المكرمة – أصل الكتاب: رسالة دكتوراة لفرع اللغة العربية، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، في المحرم ١٤١٧ هـ – سنة النشر: ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل – ت: أبو حيان الأندلسي – تح: د. حسن هنداوي – الناشر: دار القلم – ط١.
- التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو – للشيخ خالد الأزهري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- التعليقة على كتاب سيبويه – لأبى الفارسى- تح/ عوض بن حمد القوزى – ط١- ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
- تفسير الطبري = جامع البيان للطبري – تح: أحمد محمد شاكر – الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
- تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل – لأبي البركات النسفي – تح: يوسف علي بديوي – راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو – الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت – ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

- تقويم دار العلوم، تاريخها وخططها وإدارتها – لمحمد عبد الجواد، ط: جديدة ومنقحة بمناسبة العيد المئوي لجامعة القاهرة.
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد – ت: ناظر الجيش – دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون – الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية – ط١، ١٤٢٨ هـ.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك – للمرادى– تح / عبد الرحمن على سليمان – دار الفكر العربى – ط١ – ٢٠٠٨م – ١٤٢٨هـ.
- تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل– لابن تيمية، تح/ علي بن محمد العمران – محمد عزير شمس، نشر: دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، ط١، شوال ١٤٢٥ هـ.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) – تح: محمد عوض مرعب – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط١، ٢٠٠١م.
- الجامع لأحكام القرآن – للقرطبي – تح / أحمد البردونى – إبراهيم أصفيش – دار الكتب المصرية – القاهرة – ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
- الجمل في النحو، للخليل بن أحمد الفراهيدي – تح: د. فخر الدين قباوة – ط٥، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م
- جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السخاوي تـ(٦٤٣هـ) – تح: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة – الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت – ط١ ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

- الجنَى الدانى فى حروف المعانى – للمرادى – تح / د. فخر الدين قباوة– أ.محمد نديم – دار الكتب – العلمية – بيروت – سليمان – ط١ – ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.
- الجيم لأبي عمرو الشيباني، تح: إبراهيم الأبياري – راجعه: محمد خلف أحمد– الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة – عام النشر: ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤م.
- حاشية الصبان – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٧م.
- الحجة للقراء السبع، للفارسي – تح / در الدين قهوجي – بشير جويجابي، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت– ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.
- حجة القراءات – لابن زنجلة – تح / سعيد الأفغانى – دار الرسالة.
- الحجة فى القراءات السبع – لابن خالويه – تح / د. عبد العال سالم مكرم – دار الشروق – بيروت – ط٤ – ١٤٠١هـ.
- حروف المعاني والصفات، للزجاجي – تح: علي توفيق الحمد – الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ط١، ١٩٨٤م.
- حياتي، لأحمد أمين – الدار المصرية اللبنانية – تقديم / صلاح فضل، وتحقيق وتعليق: د. عبد المرضي زكريا خالد – ط١– ٢٠١٥م.
- خزانة الأدب ولب لباب العرب – للبغدادى – تح / عبد السلام هارون– ط٤ – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م.
- الخصائص – لابن جنى – تح/ محمد على النجار–الهيئة العامة للكتاب – ط٤.

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة تـ(١٤٠٤ هـ) – تصدير: محمود محمد شاكر – الناشر: دار الحديث، القاهرة – الطبعة:د. ت.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي – تح: الدكتور أحمد محمد الخراط – الناشر: دار القلم، دمشق، د. ت.
- ديوان أبي زبيد الطائي = شعر أبي زبيد الطائي –جمعه نوري حمودي. مطبعة المعارف – بغداد سنة ١٩٦٧ م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم (دار المعارف).
- ديوان ذي الرمة، بشرح أبي نصر حاتم الباهلي، صاحب رواية أبي العباس ثعلب، تح: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، طبعة ثانية (١٩٨٢ م).
- ديوان زهير بن أبي سلمى بشرح ثعلب. تحقيق د/ فخر الدين قباوة، ط ١– ١٤٠٢ هـ.
- ديوان الفرزدق، شرح علي فاعور، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، أولى (١٩٨٧ م).
- ديوان النابغة الذبياني، ط. دار الكتاب العربي.
- ذيل الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين – لأحمد إبراهيم العلاونة – ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي – تح: علي عبد الباري عطية – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ط١، ١٤١٥ هـ.

- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، السهيلي، تح/ عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ط١.
- الزاهر فى معانى كلمات الناس – لأبى بكر الأنبارى – تح/ د. حاتم صالح ضامن – مؤسسة الرسالة بيروت ط١ ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
- السبعة فى القراءات – لابن مجاهد، تح / شوقى ضيف – دار المعارف – مصر.
- سر صناعة الإعراب – لابن جنى- تح/ حسن هنداوى- دار الكتب العلمية – بيروت لبنان- ط١ – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- السلاح لابن سلام – حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – ط٢، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.
- شرح أبيات كتاب سيبويه، للسيرافي- تح: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرءوف سعد – الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤م.
- شرح أبيات مغني اللبيب، للبغداد- تح: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف دقاق – الناشر: دار المأمون للتراث، بيروت ، الطبعة: (جـ ١ – ٤) الثانية، (جـ ٥ – ٨ الأولى) – عام النشر: عدة سنوات (١٣٩٣ – ١٤١٤ هـ).
- شرح الألفية للأشمونى = منهج السالك لشرح ألفية ابن مالك – دار الكتب العلمية – بيروت – ط ١ ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- شرح الألفية- لابن عقيل – تح/ محد محي الدين عبدالحميد – دار التراث القاهرة – ط ٢ – ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

- شرح ابن الناظم على الألفية – محمد باسل عيون السود– دار الكتب العلمية، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، ط٢.
- شرح ألفية ابن مالك للشاطبي = المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية – تح: مجموعة من المحققين، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة – ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.
- شرح التسهيل – لابن مالك – تح / د. عبدالرحمن السيد ومحمد بدوى المختون – دار هجر.
- شرح التلويح لمتن التنقيح في أصول الفقه، لعبيد الله الحنفي – تح/ زكريا عميرات – دار الكتب العلمية بيروت – ١٩٩٦م.
- شرح شافية ابن الحاجب، للرضي – حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن – محمد الزفزاف – محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – عام النشر: ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.
- شرح شذور الذهب – لابن هشام الأنصاري – تح/ عبدالغنى الدقر – الشركة المتحدة.
- شرح شذور الذهب للجوهرى– تح/ نواف بن جزاء الحارثي – عمادة البحث العلمي– بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – ط ١ ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٤م.
- شرح كافية ابن الحاجب – للرضي – دار الكتب العلمية – بيروت.
- شرح الكافية الشافية – لابن مالك – تح/ أ.د/ عبدالمنعم أحمد هريدى – ج. أم القرى – مركز البحث العلمي – وإحياء التراث الإسلامي– ط١.

- شرح كتاب سيبويه: لأبي سعيد السيرافي تح/ أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي – الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – ط١، ٢٠٠٨م.
- شرح المفصل – لابن يعيش – تح/ إميل يعقوب الكتب العلمية – دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.
- شوامخ المحققين، إعداد: مركز تحقيق التراث – مطبعة دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها – لابن فارس – الناشر: محمد علي بيضون – ط١ – ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- صحيح مسلم – محمد فؤاد عبد الباقي – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الضرائر لابن عصفور – تح/ السيد إبراهيم محمد – دار الأندلس للطباعة والنشر – ١٩٨٠م.
- ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة – لعبد الرحمن حبنكة – دار القلم – دمشق – ط٧-١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- الطبقات الكبرى، لابن سعد، الناشر: مكتبة الصديق – الطائف، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، ط١.
- العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، لمحمد الشنقيطي، تح/ خالد بن عثمان السبت، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٦ هـ.
- علم البيان: عبد العزيز عتيق، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٢ م، د. ط.

- عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس – تح/ بسام عبد الوهاب الجابي – دار ابن حزم – ط١ / ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، تح/ الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت – ط١ - ١٤١٦ هـ.
- غريب الحديث لابن سلام، تح: محمد عبد المعيد خان - الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن – ط١، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م.
- غريب الحديث للخطابي، تح/ عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار الفكر – دمشق- ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، للشنقيطي - (مؤلف الشرح): أحمد ابن عمر بن مساعد الحازمي - الناشر: مكتبة الأسدي، مكة المكرمة – ط١: ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- فتح القدير، للشوكاني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت – ط١ - ١٤١٤ هـ.
- الفروق اللغوية – لأبى هلال لعسكري – تح/ محمد إبراهيم سليم – دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع- القاهرة- مصر.
- فى أصول النحو - لسعيد الأفغانى – المكتب الإسلامى – بيروت.
- الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة، لابن عابدين، د. حاتم صالح الضامن - الناشر: دارالرائد العربي – بيروت- ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

- القاموس المحيط، لفيروزآبادى – تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة – بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي – الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان – ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م
- القياس فى اللغة العربية – ت. محمد الخضر حسين – المطبعة السلفية.
- كتاب الأفعال، لابن القطاع، عالم الكتب، لأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
- الكتاب بين المعيارية والوصفية –. د. أحمد سليمان ياقوت – دار المعرفة الجامعية – مصر الإسكندرية ١٩٨٩م ط١.
- الكتاب – لسيبويه – تح/ عبدالسلام هارون – مكتبة الخانجى – القاهرة – ط٣ –١٩٨٨م.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للهمداني، تح: ظام الدين الفتيح – الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية – ط١، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري – الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ط ٣: ١٤٠٧ هـ.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها – لمكي بن أبي طالب القيسي تح: د. محي الدين رمضان – مؤسسة الرسالة – ط٣، ١٤٠٤– ١٩٨٤م.
- الكشف والبيان عن تفسيرالقرآن ، للثعلبي – اتح: لإمام أبي محمد بن عاشور
- مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي – الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان – ط١ ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.

- اللامات للزجاجي، تح: مازن المبارك، الناشر: دار الفكر – دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- اللباب فى علل البناء والإعراب- للعكبري – تح / د. عبدالإله النبهان – دار الفكر – دمشق – ط١ -١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
- لسان العرب – لابن منظور – ط٣ – ١٤١٤هـ- دار صادر – بيروت.
- اللمحة فى شرح الملحة – لابن الصائغ – تح / إبراهيم بن سالم الصاعدى – عمادة البحث العلمى – الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – ط١ – ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
- لُمَع الأدلة فى أصول النحو – للأنباري – تح/ سعيد الأفغانى – بيروت ط٢ ١٣٩١هـ.
- اللمع فى العربية – لابن جنى- تح/ فائز فارس – دار الكتب الثقافية – الكويت.
- ما ليس في كلام العرب لابن خالويه – تح: أحمد عبد الغفور العطار – الناشر / مكة المكرمة – ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م.
- المبسوط في القراءات العشر، لابن مِهْران النيسابوريّ – تح: سبيع حمزة حاكيمي –الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق – عام النشر: ١٩٨١ م.
- مجاز القرآن لأبي عبيدة، تح: محمد فواد سزگين – الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة – ط ١٣٨١ هـ.
- مجلة الأزهر العدد ٦٨- مجلة شهرية – القاهرة – جامعة الأزهر.
- مجلة الفيصل العدد ٦٦، مجلة شهرية تصدر في (الرياض).

- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها – لابن جنى – وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ط١ – ١٤٢٠ – ١٩٩٩م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية – تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤٢٢هـ.
- المحصول في أصول الفقه، لابن العربي، تح: حسين علي اليدري – سعيد فودة
- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سِيده – تح/ عبدالحميد هنداوى – دار الكتب العلمية –بيروت– ط١ – ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.
- مختصر في شواذ القرآن،لابن خالويه – عني بنشره: برجشتراس – جمعية المستشرقين الألمانية – المطبعة الرحانية بمصر ١٩٣٤م.
- المخصص – لابن سيده – تح/ خليل إبراهيم جفال – دار إحياء التراث – بيروت – ط١– ١٤١٧هـ– ١٩٩٦م.
- المزهر فى علوم اللغة وأنواعها– للسيوطى – تح/ محمد جاد المولى،ود/ فؤاد على منصور – دار الكتب العلمية –بيروت – ط١ ١٤٢٨هـ– ١٩٩٨م
- المسائل السفرية، د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- المساعد على تسهيل الفوائد – لابن عقيل – تح/ محمد كامل بركات– ط٢ – ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م– معهد البحوث جامعة أم القرى.

- المستدرك على تتمة الأعلام – محمد خيري رمضان يوسف– دار ابن حزم – ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م.
- مسند خليفة – لابن الخليفة، تح/ أكرم ضياء العمري – الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت
- ط١، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لأبي الفضل – دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
- مشكل إعراب القرآن – لمكى القيسى – تح/ ياسين محمد السواس – دار المأمور– للتراث – دمشق – سورية ط٢.
- المصنف لعبد الرازق الصنعاني – حبيب الرحمن الأعظمي – الناشر: المجلس العلمي– الهند، والمكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠٣ هـ–ط٢.
- معانى القراءات – للأزهري –تح/عيد مصطفى درويش، وعوض بن حمد القوزى– مركز البحث فى كلية الآداب – ج الملك سعود – ط١ – ١٩٩١م.
- معانى القرآن – للأخفش – تح / د. هدى محمود قراعة – مكتبة الخانجى – القاهرة – ط١ – ١٤١١هـ– ١٩٩٠م.
- معانى القرآن – للفراء – تح/ مجموعة – دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.
- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج – تح: عبد الجليل عبده شلبي – الناشر: عالم الكتب – بيروت، ط: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، وط/ دار الحديث ١٤١٤هـ.

- معجم الأدباء من العصر الجاهلي إلى ٢٠٠٢م، لكامل سلمان الجبوري – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٢م.
- معجم ديوان الأدب، للفارابي – تح: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة – عام ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، ت: د. محمد حسن حسن جبل.
- معجم الصَّحاح: (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهرى– تح/ أحمد عبدالغفور عطار – دار العلم للملايين – بيروت ط٤– ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.
- معجم العين – للخليل بن أحمد – تح/ د. مهدى المخزومى، ود. إبراهيم السامرائي – دار الهلال.
- معجم القراءات لعبد اللطيف لخطيب – دار سعد الدين للطباعة والنشر.
- معجم اللغة العربية المعاصرة – ت د. أحمد مختار ومجموعة عالم الكتب – ط١ – ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م.
- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة– مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- معجم متن اللغة، لأحمد رضا – الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت ١٣٧٧ – ١٣٨٠ هـ.
- مفاتيح الغيب، للرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت– ١٤٢٠هـ، ط٣.
- المفردات في غريب القرآن للأصفهاني، تح: صفوان عدنان الداودي – الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١ – ١٤١٢ هـ.

- المفضليات – ت: المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون – الناشر: دار المعارف – القاهرة – ط: السادسة.
- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، للكرماني، تح عبد الكريم مصطفى مدلج
- تقديم: الدكتور محسن عبد الحميد، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- مفكرون وأدباء من خلال آثارهم، لأنورالجندي- الناشر: دارالإرشاد، ط١،د.ت.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية – للعيني – تح / أ.د / على محمد فاخر، أ.د / أحمد السوداني، ود / عبد العزيز محمد فاخر – دار السلام للطباعة والنشر – مصر.ط١ – ١٣٣١هـ - ٢٠١٠ م.
- مقاييس اللغة – أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر – عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المقتضب – للمبرد – تح / أ.د/ محمد عبدالخالق عضيمة – عالم الكتب – بيروت.
- من أعلام الثقافة العربية – معجم تراجم، مجمع اللغة العربية في مصر – ط١- ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.
- الممتع الكبير في التصريف، الناشر: مكتبة لبنان، ١٩٩٦م – ط١.
- منازل الحروف، للرماني، تح/ إبراهيم السامرائي، الناشر: دار الفكر – عمان.

- المنتخب من كلام العرب – لعلي بن الحسن الملقب بـ «كراع النمل»، تح: د محمد بن أحمد العمري – الناشر: جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)– ط١، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
- الموسوعة القرآنية – لإبراهيم بن إسماعيل الأبياري– الناشر: مؤسسة سجل العرب – ط ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤م.
- النحو العربى – لمازن المبارك – دار الفكر – دمشق.
- النكت في القرآن – لابن فضال القيرواني – تح: د. عبد الله عبد القادر الطويل – دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.
- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع، للسيوطى – تح/ عبدالحميد هندواى – المكتبة التوفيقية – مصر.
- الوسيط للواحدي– تح: مجموعة – قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي – الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – ط١ ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.
- وفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – لابن خلكان – تح / إحسان عباس – دار صادر– بيروت.

محتويات البحث

الموضـــوع	ص
ملخص البحث.	١٨٠٧
المقدمة : وفيها ذكرت أهمية الموضوع وأسباب اختياري له.	١٨٠٩
التمهيد : ويشتمل على ما يأتي:	١٨١١
أولا: (إبراهيم الأبياري وآثاره) .	١٨١١
ثانيا : الموسوعة القرآنية ومكانتها العلمية .	١٨١٨
ثالثا: (الأصول النحوية).	١٨٢٠
الفصل الأول : الدراسة النظرية . وتشتمل على ما يلي:	١٨٢٢
مدخل : البعيد بين الوصف والحكم .	١٨٢٢
– المبحث الأول : مفهوم البعيد وألفاظه واستعمالاته عند النحاة. ويشتمل على :	١٨٢٤
– البعيد في اللغة والاصطلاح.	١٨٢٤
– استعمالات البعيد عند النحاة .	١٨٢٦
– ألفاظ البعيد في الاستعمالات العربية.	١٨٢٨
المبحث الثاني : **أهم ملامح المنهجيه في عرض أساليب (البعيد) عند الأبياري في الموسوعة القرآنية.**	١٨٢٩

أولا : طريقة عرضه لاستعمالات البعيد.	١٨٢٩
ثانيا: المنهج الذي اعتمد عليه.	١٨٣٠
ثالثا: مصادره.	١٨٣٠
رابعا : المآخذ= مما يؤخذ عليه .	١٨٣٠
- خلاصة القول.	١٨٣١
الفصل الثاني : الدراسة التطبيقية. **وتشتمل على ما يلي:**	١٨٣٢
المبحث الأول : البعيد وأحواله عند الأبياري .	١٨٣٢
مفهوم البعيد عند الأبياري.	١٨٣٢
- ألفاظ البعيد في الموسوعة .	١٨٣٢
- **مقاصد البعيد .**	١٨٣٣
المقصد الأول : غير المعهود .ويشتمل على مايأتي:	١٨٣٣
أولا : البعيد في الآراء والمذاهب.	١٨٣٣
ثانيا: التعليل عند الأبياري .	**١٨٣٨**
- **العلل القياسية .**	**١٨٣٩**
- **العلل المعنوية**	**١٨٤٢**
- علتا المعنى والقياس.	**١٨٤٤**
- البعيد دون تعليل .	**١٨٤٥**
ثالثا :مجيء البعيد مدعوما بأوصاف أخرى .	**١٨٤٧**

- الجدية .	١٨٤٧
- عدم الجواز .	١٨٤٨
- الضعيف.	١٨٤٩
- المردود.	١٨٥٠
المقصد الثاني : غير المشهور . ويشتمل على ما يلي:	١٨٥١
أولا : البعيد بين الجواز وعدمه .	١٨٥٢
ثانيا : البعيد بمعنى الانفراد . ويشتمل على ما يلي:	١٨٥٣
- القراءات غير المشهورة .	١٨٥٣
- الآراء النحوية المنفردة .	١٨٥٨
ثالثا : البعيد لاختلاف اللهجات.	١٨٦١
المبحث الثاني : أسباب ظهور الاستعمال اللغوي الموسوم بالبعد النحوي عند الأبياري . ويشتمل على ما يلي :	١٨٦٤
أولا : مخالفة المعنى للوجه الإعرابي.	١٨٦٤
ثانيا : مخالفة الاستعمال اللفظي للمعنى .	١٨٦٥
ثالثا: مخالفة الاستعمال المطرد في القياس.	١٨٦٧
رابعا : مخالفة تركيب الكلام .	١٨٦٩
خامسا: تعدد القراءات لتعدد اللهجات.	١٨٧٠
خلاصة القول .	١٨٧١

الخاتمة ، وفيها أهم النتائج.	١٨٧٣
ثبت المصادر والمراجع .	١٨٧٥
فهرس محتوى البحث .	١٨٩٤